مجلة إسلامية دعوية تعليمية تربوية

نفحات المدينة

العدد الثاني عشر
جمادى الآخرة | رجب المرجب | شعبان المعظم
1445 ھ

تقرؤون فيها

هل الإسلام محصور في خدمة الخلق؟
إنها أرض فلسطين
جهود علماء الهند في خدمة الحديث النبوي
المرأة في ظل التحديات الجديدة
جهود مركز الدعوة الإسلامية في إحياء ونشر اللغة العربية

https://www.arabicdawateislami.net/

فضل اللغة العربية

كان اللسان الأول الذي نزل به سيدنا آدم عليه السلام
من الجنة عربيًا، ورسولنا ﷺ عربي، والقرآن عربي
وكلام أهل الجنة عربي

المزهر للسيوطي: ٢٨/١، المستدرك للحاكم: ٦٩٩٩

اليوم العالمي للغة العربية

18 DECEMBER ديسمبر

Dawateislamiar \ DAWATEISLAMI مركز الدعوة الإسلامية

https://www.arabicdawateislami.net/

مجلة
نفحات المدينة
مجلة إسلامية تعليمية تربوية
العدد الثاني عشر

المحتويات

افتتاحية	غَيِّر نفسك أولاً! وستتغيّر لك الأمور بإذن الله تعالى	٢
من أنوار الوحي	الصديق الأكبر رضي الله عنه ورِضَى الله تعالى	٤
أصول الدين والعقائد	هل الإسلامُ محصورٌ في خدمة الخلق؟	٦
التربية الروحية	مناجاة الصالحين بالانكسار لربّ العالمين	٨
دار إفتاء أهل السنة	حكم السجود لغير الله تعالى على وجه التحية وللقبور	١٠
المذاكرة المدنيّة	أسئلة وأجوبة فضيلة الشيخ العارف بالله محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى	١٢
شخصيات خالدة	جهود علماء الهند في خدمة الحديث النبوي ﷺ	١٤
من مشكاة النبوة	إنما أنا قاسم والله يعطي	١٧
تأملات تربوية	كيف أنجح؟	١٨
نفحات عطرية في سيرة خير البرية	الاحتفال بالمولد النبوي سمة أهل السنة والجماعة	٢٠
مقالات تنويرية	ومضات حول الإسراء والمعراج	٢٢
مقالات تنويرية	إنها أرض فلسطين	٢٤
مقالات تنويرية	بذل الخير مفتاح القرب من الله	٢٦
مقالات تنويرية	ما هي حقيقة عيد الحبّ؟	٢٨
نشاطات المركز	جهود مركز الدعوة الإسلامية في إحياء ونشر اللغة العربية	٣٠
حكم وأمثال وأقوال	أقوال ذهبية	٣٣
حوارات تربوية هادفة	أضرار الألعاب الإلكترونية على الأطفال (الجزء الثاني)	٣٤
واحة المرأة المسلمة	حجاب المرأة المسلمة	٣٦
مقالات تنويرية	أهمِّيةُ التَّشجيع وخطورةُ التثبيط	٣٨
واحة الصحة	حُمَّى التِّيفوئيد	٤٠
واحة الأطفال	الأسئلة الدينية السهلة للأطفال	

تحت رعاية
فضيلة الشيخ
محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى

يصدرها
مركز الدعوة الإسلامية

المدير العام
• مهروز علي العطاري المدني

المدير التنفيذي
• عبد الله المدني

التزيين والتصميم
• محمد نديم الأنصاري المدني

التدقيق والتصحيح
• جميل أحمد الغوري العطاري المدني
• طارق المحمد • محمد حسان رضا المدني

الإخراج
• إدارة الشؤون العربية
التابعة لمركز الدعوة الإسلامية

للاشتراك السنوي بمجلة
نفحات المدينة
سعر العدد الواحد: 450 روبية باكستانية
قيمة الاشتراك السنوي: 2,000 روبية باكستانية
مجلة فصلية (4 أعداد في السنة)
سعر المجلة حسب العملة الباكستانية وللأجانب حسب عملتهم الرسمية
تواصل معنا على هذا الرقم:
+92 311 7301781
+92 313 1139278

https://www.arabicdawateislami.net/

افتتاحية

غَيِّر نفسكَ أولاً! وستتغيّر لك الأمور بإذن الله تعالى

الشيخ
محمد عمران العطاري
رئيس مجلس الشورى
لمركز الدعوة الإسلامية

كان هناك رجل قد بدأ عملا تجاريًا جديدًا، وفي بداية أيام عمله كان الربح جيدًا للغاية، لكن بعد فترة قصيرة بدأ يواجه المشاكل بسبب كثرة النسيئة في التعامل البيع بالدين؛ لأن أكثر المستقرضين صاروا يعتذرون بأعذار لأجل ذلك، وبسبب ذلك ركدت سوقه، خلال ذلك صار يفكّر في الأسباب الرئيسية لخسارته في تجارته، إلا أنه لم يفكر أبدًا عن مدى إهماله لحقوق الله تعالى.

في يوم من الأيام لحت عيناه هذه العبارة عندما كان يقرأ كتابًا: "تتمنى من ربك أن يحسّن أحوالك وفق رغبتك، ومع أملِك هذا لم تفكر مرة ماذا يريد ربك منك؟ هل أنت تفعل ما أمرك به ربك؟"

بعد قراءته لهذه العبارة خاطب نفسه قائلاً: "لعل هذا الكتاب، وهذه الصفحة التي فيه، بل وهذه العبارة فيها أمر غيبي، وهي رسالة هادئة لي"، ثم أخيرًا تاب لربه توبة صادقة، وعاهد بألاّ يعصيه أبدًا، ثم دعا الله أن يحسّن أحواله.

لم تمضِ إلا أيام قليلة حتى صارت أحواله تتحسّن بفضل الله تعالى، وبدأ الناس يردّون إليه ديونهم، وليس هذا إلا لأنه غيّر من نفسه وجعلها حسب أوامر ربه الذي هو مقلّب القلوب.

أيها الإخوة الكرام! الإنسان لما يحرص على أن تتغير أحواله وتتحسن يرحمه ربه ويعينه، فلماذا لا يغير نفسه كي يتحقق هذا؟ تيقّنوا جيدًا بأن الإنسان إذا غيّر من نفسه وسلك بها أوامر الله الكريم، وأدّى حقوق الله وأحكامه فسيجد الله كريمًا ورحيمًا، وإذا نزلت رحمة الله عليه كيف تبقى عليه المحن والصعوبات.

قال الله الرحيم في كتابه المجيد:

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[1].

كم هي المصائب والمشاكل التي تحل بنا وندعو الله تعالى ليلاً أو نهارًا لكشفها عنا، ونسأله نيل مطالبنا، لكننا هل حاسبنا أنفسنا على أوامره وأحكامه الواجبة علينا بأننا لم نلتزم بها؟

هناك نصيحة في هذا الأمر من الإمام أحمد رضا خان الحنفي الماتريدي رحمه الله تعالى يوجّهها لنا، أقدّمها لكم بعد تبسيطها فيما يلي: "انظر إلى نفسك (وأخبرني) لو أن صديقك طلب منك ألف مرة أن تقوم له ببعض أعماله لكنك... لكنك مع كل هذا لم تقم بشيء، (ثم إنك احتجْتَ إليه في عمل) فأولا ستردّد في الأمر بعملك، وتشعر بالخجل (وستقول في نفسك): إنني لم استمع لما قال لي، فكيف أتجرأ على أن أطلبه لأجلي!

https://www.arabicdawateislami.net/

وحتى لو نبذت خجلك وطلبت منه ثم هو لم يستجب لك فلا يحقّ لك أن تجعله محلاً للطعن أو الشكوى، وستقول في نفسك ـ لو أنصفت ـ بأنه لا يحقّ لي أن أشكو؛ لأنني لم أستجب له في أمره.

والآن أخبرني أو صارح نفسك كم هي نسبة التزامك بأوامر الله رب العالمين؟ وما أعظم الوقاحة في عصيانه في أوامره، ثم الأمل منه في تحقيق مطالبك في كل حال[2]!.

علينا أن نحاسب أنفسنا:

هل نصدُق في كلامنا أم لا؟

هل تركنا عادة الكذب أم لا؟

هل اجتنبنا سوء الظن أم لا؟

هل نحن نقيم الصلوات المكتوبة حقا أم لا؟

هل نضحي بعد وجوب الأضحية علينا أم لا؟

هل نحن نصوم الصيام المفروض علينا أم لا؟

أين نحن في امتثالنا لأوامر الله تعالى وأداء حقوقه؟

هل نحن نخرج الزكاة كاملة بعد وجوبها علينا أم لا؟

هل ابتعدنا عن الأغاني، والموسيقي، والأفلام، والمسرحيات، والنظر المحرّم إلى النساء أم لا؟

السلف الذين مضوا كانوا يعتنون بأداء حقوق الله تعالى اعتناء واضحًا وخاصة في أداء الصلوات، وإليك نموذجًا من نماذجهم العظيمة، فقد كتب حجة الإسلام سيدنا أبو حامد محمد بن محمد الإمام الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه "كيمياء السعادة":

"كان الحدّاد منهم (من السلف والصالحين) إذا رفع مطرقته ليضرب (أي على هدفه) حين يسمع الأذان وهو في تلك الحال بدلا من أن يضرب بمطرقته على الحديد أو غيره ينزلها إلى الأرض فورًا، وإذا أدخل الإسكافي (أي الذي يخيط الجلد) الإبرة في الجلد وسمع صوت الأذان يمشي إلى المسجد (للصلاة) في حينها تاركًا إبرته وجلده في مكانه، حتى دون أن يُخرجَ الإبرة من الجلد.

معناه: إنهم يعتبرون ضرب المطرقة المرفوعة ضربة واحدة أو إخراج الإبرة إلى الجانب الآخر سببًا لتأخير الصلاة مع أنه لا يأخذ إلا وقتًا يسيرًا[3].

أيها الأحبة! نواجه المشاكل يوميًا ونعاني أنواعًا من المعاناة فمن الذي يخرجنا من العسر إلى اليسر غير الله؟ ومن الصعوبات إلى الطمأنينة؟ يقول ربنا الكريم: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾[4].

لكن علينا أولا أن نسلك الطريق الذي يضمن لنا استجابة دعواتنا ويكون سببًا لتحسين أحوالنا.

ألتمس من كل محبّ للرسول الأعظم ﷺ ونحن جميعنا يرغب أن يحسن الله أموره المنزلية، والتجارية، والجسمانية، والروحية وما إلى ذلك، وليس لنا غير الله تعالى، فعلينا أن نتحلى بالتقوى والورع حتى تتحسن أحوالنا وننال رحمة ربنا ويقبل دعاءنا، وعلينا أن نتخلّى عن سبيل العصيان ونسلك سبيل الرضوان. وفّقنا الله تعالى لتحسين أنفسنا كي تتحسن أحوالنا، آمين.

---

(1) [آل عمران: 132]. (2) (فضائل دعاءللإمام نقي علي خان "والد الإمام أحمد رضا خان الحنفي": صـ 101). (3) (كيمياء السعادة: 1/ 339). (4) [غافر: 60].

https://www.arabicdawateislami.net/

الصِّدِّيقُ الأكبر رضي الله عنه ورِضَى الله تعالى

الشيخ
محمد قاسم العطاري
المفتي العام بمركز الدعوة الإسلامية
ورئيس دار إفتاء أهل السنة

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾[1].

التفسير:

سبب نزول هذه الآيات المباركات:

عذّب المشركون بلالاً، وكان سيدنا بلالٌ رضي الله تعالى عنه يقول: أحدٌ أحدٌ، فمرّ به النبي ﷺ فقال: أحد- يعني الله تعالى- ينجيك ثم قال لأبي بكر رضي الله تعالى عنه: يا أبا بكر! إن بلالاً يعذّب في الله، فعرَف سيدنا أبو بكر رضي الله تعالى عنه الذي يشير إليه رسول الله ﷺ، فانصرف إلى منزله، وأخذ رطلاً من ذهب، ومضى به إلى أمية بن خلف، فقال له: أتبيعني بلالاً؟ قال: نعم، فاشتراه ثم أعتقه.

فقال المشركون: ما أعتقه أبو بكر إلا ليد كانت له عنده، فنزلت:

وما لأحد عنده أي عند أبي بكر من نعمة، أي: من يدٍ ومنّة،

تجْزَى بل ابتغى بما فعل وجه ربّه الأعلى[2].

إجماع المفسرين على مراد هذه الآية:

قال الإمام عليّ بن محمد الخازن رحمه الله تعالى:

يعني التّقي الّذي يُؤْتِي أي يعطي مالَهُ يَتَزَكّى، أي يطلب أن يكون عند الله زاكيا لا يطلب بما ينفقه رياء ولا سمعة، وهو أبو بكر الصديق في قول جميع المفسرين[3].

ولقد ابتاع أبو بكر الصديق الأكبر رضي الله عنه كثيراً من الأسارى لأجل دخولهم الإسلام وأعتقهم غير بلال رضي الله عنه أيضًا، منهم: عامر بن فهيرة، أمّ عميس والزهرة رضي الله عنهم.

الفضائل الستة لأبي بكر رضي الله تعالى عنه

وفي هذه الآيات المباركة تتجلّى فضائل سيدنا أبي بكر الصديق الأكبر بأنه أفضل الناس بعد الأنبياء، وإليكم بعضًا منها:

الفضيلة الأولى

لا يُنسب أيّ ذنب لسيّدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في الدنيا؛ وفي هذه الدنيا كثيرٌ من الأتقياء ممن لم يرتكبوا ذنبًا مدى حياتهم، مع أنهم معرّضون للذنب لكن الله حفظهم، يعني يوجد من الناس مثلهم في المرتبة العليا من التقوى، فكيف يرتكب ذنبًا من كان من أهل الورع والتقوى؟ كما أنّ هذه الفضيلة تتجلّى لمن يدرس سيرته رضي الله عنه بأنّه لم تكن له خطيئة في حياته رضي الله عنه بل كان الغالب من حياته ظهور التفوّق على الآخرين في الأعمال الصالحة.

الفضيلة الثانية

أنّ سيّدنا الصديق رضي الله عنه من الأشخاص الذين يُبعدون عن النّار، كما ورد في الآية: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا﴾.

بل إنّه رضي الله عنه من الذين ورد فيهم أنّهم لا يسمعون حسيس النّار، كما قال الله في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾[4].

https://www.arabicdawateislami.net/

الفضيلة الثالثة

أنّ إبعادهم عن النار بشرى لهم بالجنّة؛ لأنّ من تتساوى حسناتهم مع سيّئاتهم لهم مقام "الأعراف" الذي يقع بين الجنّة وبين النار، ولكن من بُشّر بالجنّة من الأتقياء فمنزلته الثانية هي "الجنّة" فقط.

قال تعالى: ﴿فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ﴾[5].

ثمّ إن التقوى هي عبارة عن نهي النفس عن الهوى، ومن يتّصف بهذه الصفة له البشارة بالجنّة صراحة، كما ورد في القرآن المجيد:

﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ٤١﴾[6].

بل الجنّة أعدّت للمتّقين على الأصل، كما قال الله تعالى في القرآن الكريم:

﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾[7].

الفضيلة الرابعة

إنّ أتقى الناس في أمّة سيد المرسلين ﷺ هو سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه؛ لأنّ لفظ "الأتقى" ورد فيه بإجماع الامّة.

الفضيلة الخامسة

وأيضا اتّضح لنا من هذه الآية أنّه أفضل من الأمم؛ لأنّ الله جعله أتقى الناس، وجعل أتقاهم أكرمهم، كما ورد في القرآن الكريم:

﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾[8].

إضافةً إلى أنّ التقوى محلّها "القلب"، كما قال النبي ﷺ: الإيمان في القلب، ثم يشير بيده إلى صدره ويقول: التقوى ههنا، التقوى ههنا[9].

ولمّا كان القلب محلّ التقوى فاستمِع إلى حال القلب المبارك عند الصدّيق الأكبر رضي الله عنه، فقد روى الإمام الغزالي عليه الرحمة حديثاً ورواه الحكيم الترمذي ناقلاً عن أبي بكر بن عبد الله المزني رضي الله تعالى عنه، قال: ما فَضلكم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بسر وقر في صدره[10].

وقد تمّ إجماع أهل السنّة والجماعة على أنّه أفضل الصحابة كلّهم أجمعين رضي الله عنهم كما جاء في العقائد النسفية: أفضل البشر بعد نبينا أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم عليّ رضي الله عنهم وخلافتهم على هذا الترتيب أيضًا[11].

الفضيلة السادسة

أنّ سائر الصدقات لأبي بكر الصّديق الأكبر رضي الله عنه في حيّز القبول وفي المرتبة العالية من الإخلاص، والدليل عليه أنّ الله أخبر عن كل مال أنفقه في سبيل الله بأنّه بعيد عن الرياء والسمعة، بل هو "يتزكّى" والله لا يضيع عمل المخلصين، كما قال جلّ وعلا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٢٠﴾[12].

ثمّ بشّر عن إنفاق مال أبي بكر الصديق رضي الله عنه بأنّ الله يرضى عنه كما قال: ﴿وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ٢١﴾[13].

ثمّ شهد الله له بالمرتبة العالية من إخلاصه وقال: ﴿إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٠﴾[14].

تشبيه جميل بين أبي بكر الصديق رضي الله عنه وسيدنا النبي ﷺ

قال الله تعالى مبشّرًا أبا بكر الصديق رضي الله عنه خاصّة بأنّه سوف يرضيه: "أي بما يعطيه في الآخرة من الجنة والخير والكرامة جزاء على ما فعل"[17].

وهناك وجه جميل في هذه البشارة أنّ الله قال لحبيبه ﷺ: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ٥﴾[16].

وقال عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: ﴿وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ٢١﴾.

فأسلوب الكلام سواء فيهما -سبحان الله-.

(1) [الليل:17-21]. (2) (أحكام القرآن للقرطبي: 88/20) (تفسير الخازن: 385/4). (3) (تفسير الخازن: 384/4). (4) [الأنبياء:101-103] . (5) [آل عمران: 185]. (6) [النازعات:40-41]. (7) [آل عمران:133] (8) [الحجرات:13]. (9) (مصنف ابن أبي شيبة: 159/6، (30319)). (10) (إحياء علوم الدين: 100/1)، (نوادر الأصول: 48،49/1) قال الحافظ العراقي رحمه الله تعالى في كتابه "المغني عن حمل الأسفار" بعد نقل هذا الحديث: أخرجه التِّرْمِذِيّ الْحَكِيم فِي النَّوَادِر من قَول أبي بكر بن عبد الله الْمُزنيّ وَلم أجدهُ مَرْفُوعا. (المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار: 1/32)).
(11) (العقائد النسفية مع شرحه للتفتازاني: صـ 321). (12) [التوبة: 120]. (13) [الليل:21]. (14) [الليل: 20]. (15) (تفسير الخازن: 385/4) . (16) [الضحى:5].

https://www.arabicdawateislami.net/

أصول الدين والعقائد

الشيخ
محمد قاسم العطاري
المفتي العام بمركز الدعوة الإسلامية
ورئيس دار إفتاء أهل السنة

هل الإسلامُ محصورٌ في خدمة الخلق؟

لقد عمّت في زماننا تعبيرات ومفاهيم خاطئة، قد يقصد منها أغراض خبيثة، من ذلك أن تجد بعض الأشخاص ممن يشعُرون بالاشمئزاز من التعاليم الدينية يستخدمون كلمة "التنوير الفكري" لِما يخالف تعاليمَ القرآن الكريم والحديث، ويعتبرون توجيهاتهما ظلامًا وأن السلوك المخالف للإسلام نور، مع أن ذلك باطل تمامًا، وهذا هو الحال عبارة

"الإسلام محصور في خدمة الخلق".

هل الأهمُّ من كل شيء هو الإنسانية فقط لا غير؟

خدمةُ الخلق في الواقع شيء عظيم، وله أهمية كبيرة في الإسلام، ومنه الإحسانُ إلى الناس، ومساعدةُ الفقراء، والعطفُ على الأيتام، وقضاء حوائج المحتاجين، وإزالة الهموم عن خلق الله تعالى سنة لرسول الله ﷺ وعلى درجة عالية، وقد أكّد القرآن الكريم على ذلك بقوة، ولكن الناسَ البعيدين عن معرفة الدين الغافلين عن العبادة، المحرِّفين لمفاهيم الإسلام يقصِدون من هذه العبارة بأن الدين هو خدمة الخلق فقط، وما عدا ذلك من الأحكام كالصلاة والصيام والحج والعمرة والتلاوة والذكر والتفكر بالآخرة مما ليس له أهمية كبيرة.

أمثال هؤلاء الناس يستخدمون كلمة الحقوق كثيرًا في تعبيراتهم، ويقولون عن عبادة الله تعالى: بأنها أمر بين العبد وربه، والله يغفر لمن يشاء، فلا داعي للقلق كثيرًا في دعوة الناس إليها! والأهمُ من كل شيء هو الإنسانية فقط لا غير!

نعم بعض الناس جريؤون لدرجة يعتبرون فيها الأحكام الشرعية وسيلة لخدمة الناس فحسب، ومما يشيعونه: بأن الصلاةَ لم تُفرض إلا لتعليم الانضباط في الحياة، والصومَ لخلْق الشعورِ بالرحمة على الجائعين، والزكاة لمساعدة الفقراء وما إلى ذلك، مع أن هذه الأمور ليست إلا بعض حِكَم الإسلام من تشريعها، وهي مطلوبة كذلك إلا أنها ليست الوحيدة، إضافة لذلك فإن من أهم غايات تلك الفرائض والواجبات:

- الامتثال لأوامر الله تعالى.
- إظهار العبودية له.
- اتصال القلب بالله سبحانه وتعالى.
- التضحية بالنفس والمالِ والوقتِ من أجل رضى الله تعالى.
- الحماسة في التضحية بالهوى.
- الإعجاب امتثالًا لأوامر الله تعالى.

فهذه الأمور كلها مقاصد أساسية للعبادة، ولو لم يكن الأمرُ كذلك لخرَج الحجُ ومناسكُه كالإحرام، والطواف، والوقوف بالمزدلفة وعرفات من العبادةِ لخلوِّها عن خدمة الخلق مع أنها من أجل العبادات.

خلاصة القول:

إن خدمة الخلق عبادة وسنة لرسول الله ﷺ وسعادة، ولكن لا ينبغي للمرء أن يجعل الدين الإسلامي محصورًا فيها، فهذا التصرّفُ بمثابة هدم عمارة الدين، وما يتعلق بالأحكام العملية للإسلام له تفاصيل منها:

- عبادات ضرورية يجب أداؤها في جميع الأحوال، تاركها عاصٍ ولو كان منشغلًا في خدمة الخلق أربعاً وعشرين ساعة، وهي التي تُسمى بالفرائض والواجبات كالصلاة والصوم والحج والزكاة.
- ثم تليها درجة السنة المؤكدة، يأثم من اعتاد على تركها.

https://www.arabicdawateislami.net/

- وفي مقابلها أعمالٌ يجب تجنُبها، وهي التي تُسمّى بالحرام والمكروه تحريمًا، كالزنا، والسرقة، والربا، وترك الصلوات وغيرها.
- ثم تليهما درجةُ ترك السنة المؤكدة.
- إضافة إلى الأوامر والنواهي هناك أعمالٌ مُستحبّة وهي ما يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها.

بعد هذه التفاصيل أقول:

أُمِر العبدُ بأداء جميع الفرائض والواجبات التي تعلّقت به وتجنّب النواهي كلها، وما عدا ذلك من المستحبات فهو مُخيّر فيها، يؤدِّيها كلها أو بعضها أو التي يرغب فيها ويطمئن إليها القلبُ، فمثلًا شخص يجد الطمأنينة في الصلاة فله أن يصرف الوقت الباقي كله في النوافل إن شاء، وكذا الشخص الذي يجد السكينةَ في تلاوة القرآن الكريم فليشتغل بذلك، ومن يجد الراحةَ في الصلاة على النبي ﷺ لا بأس أن يقضي أكثر أوقاته فيها، فالإنسانُ مخيّر في ذلك.

هذه الطرق كلها مروية عن الصحابة والسلف الصالح رضي الله عنهم، فمنهم من كان ينشغل في الصلاة أكثر من غيرها والآخر في تلاوة القرآن الكريم، والبعض كانوا يرغبون بقضاء معظم أوقاتهم في الصلاة على النبي ﷺ، وآخرون قضوا حياتهم في تعليم الناس، المهم أن المستحبات له فيها اختيار.

أمر خدمة الخلق:

وكذلك أمر خدمة الخلق، إذا كان الشخصُ يتجنب المعاصي ويؤدّي الفرائض والواجبات كالمحافظة على الصلوات كلها، وصوم رمضان، والزكاة، والحج المفروض إن قدر عليه، ويجتنب كسب الحرام، والربا، والرشوة ونحو ذلك، ويؤدّي حقوق الناس كخدمة الوالدين، وأداء حقوق الزوج والأولاد والأقارب، ثم إضافة إلى ذلك يرغب في الأعمال الخيرية أيضًا، فمثلًا إذا رأى شخصًا معسرًا أعانه، أو شابًا يحتاج لوظيفة ساعده في البحث عنها، أو رأى فقيرًا قضى حاجته، ثم أسّس جمعية خيرية يقوم بجمع التبرعات لمساعدة الفقراء والأيتام والأرامل وتعليم الأطفال وزواج اليتيمات فله بذلك أجرٌ عظيم جداً، بل هذا تطبيقٌ عملي لتوجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومِن أفضل الأعمال وأجلِّها، كما قال النبي الكريم ﷺ: خير الناس أنفعهم للناس[1].

ولذلك، إذا سلك الإنسانُ هذا الطريق بنية العبادة لله تعالى والتقرب إليه، فهو عملٌ عظيم جدًا، ونجد في سيرة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم هذا بكثرة، كيف أنهم انشغلوا في خدمة الخلق بعد تولي الخلافة إلى جانب المحافظة على العبادات، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يتجوّل ليلًا في أزقة المدينة المنورة ليتفقد أحوال الرعية، وذات مرة رأى امرأة في مشكلة فحمل على رأسه لوازم الطبخ وأخذها إلى بيتها، طبَخ الطعام بنفسه ثم قدّمه للأطفال، وبقي جالسًا هناك، وقال: إني رأيتهم يبكون، فلن أذهب حتى أراهم يضحكون. فهذه هي خدمة الخلق، وهي عمل جليل من حيث الأصل، وإن قام به المرء بنية الثواب أثيب عليه، ولكن لا يجوز لأحد أن يقول بنية تقليل شأن العبادات بأن:

"الإسلام خدمة الخلق فقط، ومن اشتغل بالأعمال الخيرية فلا يحتاج العمل بالأحكام الأخرى".

فهذا غير صحيح، وأمثالُ هؤلاء الناس لا يتقنون فهمَ الإسلام بكافة تعاليمه فهمًا صحيحًا لقلّةِ معرفتهم بالدين، ولذلك فإنهم يَقعون ضحية سوء الفهم.

---

(1) (المعجم الأوسط: 58/6، (5787)).

https://www.arabicdawateislami.net/

التربية الروحية

مناجاة الصالحين بالانكسار لربّ العالمين

طارق المحمد

المعصية وبال على المؤمن وخطر على إيمانه، والطاعة والقربة سبب لزيادة الإيمان وتقويته، والتوبة بداية السالكين ونهاية المريدين وبها كان يلهج سيد العابدين ﷺ تعليماً لأمته، يتوب لا عن ذنب أو معصية حاشاه ﷺ وهو المعصوم، والإيمان يقوى بفعل الطاعات ويضعف بتركها وعمل المعاصي نسأل الله العافية، والتضرع إلى الله تعالى من أهم وسائل استشعار القرب الإلهي واستمطار عفوه ورحمته ومغفرته، ولذلك كان النبي ﷺ سيد المتضرعين والداعين لرب العالمين كان يقول في دعائه:

اللّهُمّ أنْتَ رَبّي لا إلَهَ إلّا أنْتَ، خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ، وأنا على عَهْدِكَ ووَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أعُوذُ بكَ مِن شَرّ ما صَنَعْتُ، أبُوءُ لكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيّ، وأبُوءُ لكَ بذَنْبِي فاغْفِرْ لِي؛ فإنّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلّا أنْتَ[1]

وكان يقول: اللّهُمّ أَصْلِحْ لي دِينِي الذي هو عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لي دُنْيايَ الّتي فِيها معاشِي، وَأَصْلِحْ لي آخِرَتي الّتي فِيها معادِي، واجْعَلِ الحَياةَ زِيادَةً لي في كُلِّ خَيْرٍ، واجْعَلِ المَوْتَ راحَةً لي مِن كُلِّ شَرٍّ[2].

وكان يقول: اللّهُمّ رَبّ السّمَواتِ وَرَبّ الأرْضِ وَرَبّ العَرْشِ العَظِيمِ، رَبّنا وَرَبّ كُلِّ شَيءٍ، فالِقَ الحَبّ والنّوى، وَمُنْزِلَ التّوْراةِ والإنْجِيلِ والْفُرْقانِ، أعُوذُ بكَ مِن شَرّ كُلِّ شَيءٍ أنْتَ آخِذٌ بناصِيَتِهِ، اللّهُمّ أنْتَ الأوّلُ فليسَ قَبْلَكَ شَيءٌ، وَأنْتَ الآخِرُ فليسَ بَعْدَكَ شَيءٌ، وَأنْتَ الظّاهِرُ فليسَ فَوْقَكَ شَيءٌ، وَأنْتَ الباطِنُ فليسَ دُونَكَ شَيءٌ، اقْضِ عَنّا الدّيْنَ، وَأَغْنِنا مِنَ الفَقْرِ[3].

وغيرها من الأدعية الكثيرة وليس المقصود "الاستقصاء" هنا ولكن المقصود هو "الدعاء والتضرع إلى الله والانكسار له بالتوبة"، وهذا هو مسلك الصالحين والأولياء العارفين، كانوا يناجون الله تعالى مقتدين برسول الله ﷺ، ومن أروع الأدعية في التعبير عن الحال في المناجاة لرب الأرباب ما ذكره سيدي أبي العباس المرسي رحمه الله تعالى في حزبه نذكره مع جواب من إمام كبير هو الإمام السيوطي رحمه الله تعالى، يقول سيدي أبو العباس المرسي رحمه الله تعالى[4]:

إلهي معصيتك نادتني بالطاعة، وطاعتك نادتني بالمعصية، ففي أيهما أخافك وفي أيهما أرجوك؟ إن قلت بالمعصية، قابلتني بفضلك فلم تدع لي خوفا، وإن قلت بالطاعة، قابلتني بعدلك فلم تدع لي رجاء، فليت شعري كيف أرى إحساني مع إحسانك! أم كيف أجهل فضلك مع عصيانك؟

أجاب عن السؤال خاتمة الحفاظ سيدنا الإمام السيوطي الشافعي المصري رحمه الله في "الحاوي للفتاوي":

الجواب: حسبما ظهر قوله: "إلهي معصيتك نادتني بالطاعة": يعني لما يتسبب عنها من الندم والخوف والانكسار والذل ورجاء التوبة والاعتراف بالتقصير ونزول المرتبة، وطاعتك نادتني بالمعصية لما قد ينشأ عنها من أضداد ذلك ومن مخالطة العجب والرياء.

وفي معنى ذلك ما أخرجه أبو الشيخ بن حيان في كتاب الثواب عن كليب الجهني عن النبي ﷺ قال: قال الله عز وجل: (لولا أن الذنب خير لعبدي المؤمن من العجب ما خليت بين عبدي المؤمن وبين الذنب).

وما أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة مرفوعا: (لولا أن المؤمن من يعجب بعمله لعصم من الذنب حتى لا يهم به، ولكن الذنب خير له من العجب).

وما أخرجه أبو نعيم وغيره من حديث أنس وأبي سعيد مرفوعا: (لو لم تكونوا تذنبون لخفت عليكم ما هو أكبر من ذلك، العجب العجب).

https://www.arabicdawateislami.net/

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء وأبو نعيم في الحلية من حديث أنس عن النبي - ﷺ عن جبريل يقول الله عز وجل: (وإن من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة فأكفه أن لا يدخله عجب فيفسده ذلك) ذكره في أثناء حديث طويل... وأيضا فالطاعة قد تكون مذمومة لنقصانها بتخلف أمور ينبغي أن لا يتخلف عنها ، كالذكر ينبغي أن يقارنه حضور القلب، ولهذا قال بعض الأولياء: استغفارنا يحتاج إلى استغفار، وكالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ينبغي أن يقارنه الائتمار والانتهاء، ولهذا قال تعالى في معرض الإنكار والتوبيخ: (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم)[5] في أحاديث كثيرة في ذمّ من أمرَ بالمعروف ولم يأتمر به، ونهى عن المنكر ولم ينته عنه، وكالصلاة ينبغي أن تكون ناهية عن الفحشاء والمنكر كما وصفها الله تعالى بذلك، وكالصوم ينبغي أن ينزه عن الغيبة ونحوها

ففي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قال: قال رَسُولُ صلى الله عليه وسلم:

"مَنْ لَم يَدَعْ قَوْلَ الزُّوْرِ والعَمَلَ بِهِ والجَهْلَ فَلَيْسَ للّه حَاجَةٌ فِي أنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وشَرَابَهُ"[6].

إلى غير ذلك من أفراد الطاعات التي لا تحمد ما لم تبلغ رتبة الكمال وتخلص من شوائب النقصان.

ورحم الله سيدي ابن عطاء الله السكندري القائل: "رب معصية أورثت ذلا وانكسارا.. خير من طاعة أورثت عزا واستكبارًا".

قوله: إن قلت بالمعصية قابلتني بفضلك، أي: ذكرتني فضلك وسعة رحمتك ومغفرتك فلم تدع لي خوفا وفتحت لي أبواب الرجاء، في الحديث: عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم)[7].

إلى غير ذلك من الأحاديث في هذا المعنى قوله: وإن قلت بالطاعة قابلتني بعدلك، أي: ذكرتني ما لي من الذنوب وما في طاعتي من التقصير الذي يكاد أن يمنعها من الاعتداد بها فضلا عن تكفير الخواتم. انتهى[8].

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

---

(1) (صحيح البخاري: 6306). (2) (صحيح مسلم: 2720). (3) (صحيح مسلم: 2713). (4) أحمد بن عمر المرسي، أبو العباس، شهاب الدين: فقيه متصوف، من أهل الإسكندرية، لأهلها فيه اعتقاد كبير، إلى اليوم. أصله من مرسية في الأندلس. (الأعلام للزركلي). (5) قال البيضاوي رحمه الله تعالى في تفسيره: والآية ناعية على من يعظ غيره ولا يتعظ بنفسه سوء صنيعه وخبث نفسه، وأن فعله فعل الجاهل بالشرع أو الأحمق الخالي عن العقل، فإن الجامع بينهما تأبى عنه شكيمته، والمراد بها حث الواعظ على تزكية النفس والإقبال عليها بالتكميل لتقوم فيقيم غيره، لا منع الفاسق عن الوعظ فإن الإخلال بأحد الأمرين المأمور بهما لا يوجب الإخلال بالآخر. (6) (رواه البخاري وأبو داود واللفظ له). (7) (صحيح مسلم: 2749). (8) (الحاوي للفتاوي: 2/ 283-287)

https://www.arabicdawateislami.net/

دار إفتاء أهل السنة

المفتي
محمد حسان رضا العطاري المدني
أستاذ الحديث
ومدير فرع دار إفتاء أهل السنة،
دار الحبيبية بكراتشي

حكم السجود لغير الله تعالى على وجه التحية والقبور

السؤال:

ما حكم السجود لغير الله تعالى على وجه التحية وللقبور؟ وهل يصحّ هذا عند أحد من العلماء؟

أتمنى أن تجيبوني بالتفصيل، جزاكم الله خيراً ونفع بكم.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد فأقول مستعيناً بالله مسترشداً به عزّ وجلّ في طلب الصواب.

لا تجوز السجدة لغير الله تعالى تعبّداً كانت أو تحيّةً في شريعتنا الإسلامية الغراء، أما سجدة العبادة لغير الله تعالى فهي شرك واضح لا شك في كفر فاعلها، ولم تجز قط لا في شريعتنا الإسلامية ولا في شريعة من قبلنا، وأما سجود التحية لأحد سوى الله تعالى فحرام في الشريعة المحمدية، وكانت هذه السجدة جائزة في الشرائع السابقة، ولكنها نسخت في الشريعة المحمدية، ولا شك ولا ريب في حرمتها وهي كبيرة من الكبائر، وأما كونها مستلزمة للكفر فاختلف العلماء في ذلك، فروي عن جماعة من الفقهاء التكفير، ولكنه محمول على الكفر الصوري عند التحقيق، والصحيح حرمته.

تنبيه: ألف إمام أهل السنة الشيخ أحمد رضا خان القادري الماتريدي الحنفي رحمه الله تعالى رسالة في هذا الباب كتاباً باللغة الأردية سماه بـ"الزبدة الزكية في تحريم سجود التحية" فأثبت حرمتها من نصوص القرآن وأورد أربعين حديثًا في تحريمها ونقل النصوص الفقهية في كونها من الكبائر،

قال رحمه الله في بداية هذه الرسالة: أيها المسلم! أيها التابع للشريعة المصطفوية! اعلم وتيقن أنّ السجدة لا تكون لأحد سوى الله عزّ وجلّ، وسجدة العبادة لغيره تعالى شرك مهين وكفر مبين بالإجماع، وسجدة التحية حرام ومن الكبائر باليقين، واختلف علماء الدين في كفرها، فنقل فيه عن جماعة من الفقهاء التكفير وهو محمول على الكفر الصوري عند التحقيق، نعم! يحكم بالتكفير مطلقًا على من سجد لصنم أو صليبٍ أو شمسٍ أو قمرٍ ونحوها كما في شرح المواقف وغيره من الأسفار، وأما السجدة للمشايخ والقبور فليست بجائزة ولا مباحة كما ادعى ذلك زيد (المذكور في السؤال) فهي دعوى باطلة وليس ذلك بشرك حقيقي غير مغفور كما ظنت الوهابية ظنًا باطلاً بل هو حرام من الكبائر والفحشاء، فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء[1].

وإليك النصوص: قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۚ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾[2].

قال الإمام البيضاوي والشيخ أبو السعود والشيخ ابن حيان والزمخشري واللفظ للبيضاوي: (قوله: ﴿إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾ دليلٌ على أنّ الخطاب للمسلمين وهم المستأذنون لأن يسجدوا له[3].

قال العلامة السيوطي رحمه الله تعالى: أخرج عبد بن حميد عن الحسن قال: بلغني أنّ رجلاً قال: يا رسول الله، نسلِّم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك؟ قال: لا ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الْحق لأهله،

https://www.arabicdawateislami.net/

فإنّه لا ينبغي أن يسْجد لأحدٍ من دون الله فأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ إلى قوله: ﴿بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [4]،[5].

وروى الإمام أبو داوود بسنده عن قيس بن سعد رضي الله تعالى عنه، قال: أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم، فقلت: رسول الله أحق أن يسجد له، قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: إني أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم، فأنت يا رسول الله أحق أن نسجد لك، قال: أرأيت لو مررت بقبري أكنت تسجد له؟ قال: قلت: لا، قال: فلا تفعلوا، لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرتُ النساء أن يسجدن لأزواجهنّ، لما جعل الله لهم عليهنّ من الحق[6].

وروى الحافظ ابن حبان بسنده عن ابن أبي أوفى رضي الله تعالى عنهما قال: لما قدم معاذ بن جبل من الشام سجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما هذا؟ قال: يا رسول الله قدمت الشام، فرأيتهم يسجدون لبطارقتهم وأساقفتهم فأردت أن أفعل ذلك بك، قال: فلا تفعل؛ فإني لو أمرت شيئًا أن يسجد لشيءٍ، لأمرتُ المرأة أنْ تسجد لزوجها، والذي نفسي بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها حتى لو سألها نفسها، وهي على قتب لم تمنعه[7].

وقد ذكر الإمام أحمد رضا خان الحنفي رحمه الله في رسالته المذكورة: الأحاديث في الباب عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عند الترمذي وابن حبان والحاكم والبزار والبيهقي، وعن أنس رضي الله تعالى عنه عند أحمد والنسائي والبزار وأبي نعيم، وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنهما عند البيهقي وأبي نعيم في الدلائل، وعن يعلى بن مرة رضي الله تعالى عنه عند أحمد والحاكم والطبراني في الكبير والبيهقي وأبي نعيم في الدلائل والبغوي في شرح السنة، وعن عائشة رضي الله تعالى عنها عند أحمد، وعن ثعلبة بن أبي مالك وغيلان بن سلمة الثقفي رضي الله تعالى عنهما عند أبي نعيم، وعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما عند الطبراني في الكبير، وجابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما عند عبد بن حميد وأبي بكر بن أبي شيبة والدارمي وأحمد والبزار والبيهقي، وعن بريدة بن الحصيب رضي الله تعالى عنه عند البزار والحاكم وأبي نعيم، وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عند الإمام أحمد وأبي بكر بن أبي شيبه والطبراني والحاكم، وعن قيس بن سعد رضي الله تعالى عنه عند أبي داود والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي، وعن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه عند الطبراني في الكبير والضياء في المختارة، وعن سراقة بن مالك بن جعشم وطلق بن علي وأم المؤمنين أم سلمة وعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم عند الترمذي.

انظر لتفصيل التخريج والنصوص رسالة "الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية".

وفي الفتاوى الهندية: من سجد للسلطان على وجه التحية أو قبّل الأرض بين يديه لا يكفر ولكن يأثم لارتكابه الكبيرة، هو المختار[8].

وفي المحيط البرهاني : قال الفقيه أبو جعفر رحمه الله: من قبّل الأرض بين يدي السلطان أو أميرٍ، أو سجد له، فإن كان على وجه التحية لا يكفر، ولكن يصير آثماً مرتكباً الكبيرة، أما لا يكفر؛ لأن السجدة على وجه التحية نفسها ليس بكفر، ألا ترى أنّ السجدة لغير الله تعالى على سبيل التحية كانت مباحة في الابتداء، والكفر لم يبح في زمان، والدليل على صحة ما قلنا أنّ الله تعالى أمر الملائكة بسجدة لآدم عليه السلام، ولا يجوز أن يكون الكفر مأموراً به[9].

قال في جامع الفصولين: وإنما أثم لو سجد على وجه التحية لارتكاب ما حرم ونهي عنه[10].

وقد ذكر الإمام أحمد رضا خان رحمه في رسالته "الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية" مائة وخمسين نصًا من الكتب الفقهية في تحريم سجدة التحية، فليراجعها من شاء بالتفصيل.

وممن نصّ على تحريمها الشيخ أمجد علي الأعظمي تلميذ الإمام أحمد رضا خان في الفتاوى الأمجدية 11/4، والشيخ الكبير مولانا أختر رضا خان الأزهري حفيد الإمام أحمد رضا خان رحمهم الله تعالى في فتاواه 480/1 وغيرهم من علماء أهل السنة والجماعة في الهند وباكستان.

والله رسوله أعلم

كتبـــــــــــــــــــــــه

أبو حمزة محمد حسان العطاري

10 ربيع الآخر 1444هـ/26 أكتوبر 2023 م

---

(1) (الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية ضمن الفتاوى الرضوية 430/22 طبع لاهور، تعريبًا من الأردية).

(2) [آل عمران:80].

(3) (وتفسير البحر المحيط 235/3 وأنوار التنزيل25/2 و إرشاد العقل السليم 53/2 والكشاف 378/1).

(4) [آل عمران:79-80].

(5) (الدر المنثور 2/ 250 دار الفكر).

(6) (سنن أبي داود 475/3 رقم 2140 مؤسسة الرسالة).

(7) (صحيح ابن حبان 479/9 رقم 4171 مؤسسة الرسالة).

(8) (الفتاوى الهندية 368/5 طبع دار الفكر).

(9) (المحيط البرهاني في الفقه النعماني 177/8 دار التراث الإسلامي).

(10) (جامع الفصولين 314/2 طبع كراتشي) .

https://www.arabicdawateislami.net/

أسئلة وأجوبة

المُذاكرة المدنية

لفضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى

شيخ الطريقة القادرية العطارية ومؤسس مركز الدعوة الإسلامية

الصدّيق قبل زمن البعثة:

السؤال: هل كانت علاقة لسيّدنا أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه مع النبي ﷺ قبل إعلان النبوّة؟

الجواب: كانت لسيّدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه علاقة ودّيّة مع النبي ﷺ حتى قبل النبوّة، ولذلك لما دعاه النبي ﷺ إلى الإسلام بعد إعلان النبوة أسلم على الفور[1]، ولم يعبد أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه الأصنام مدى حياته ولو مرّة[2]،[3].

دعاء الذي يُقرَأ عند المصيبة:

السؤال: نرجو من حضرتك أن تذكر لنا دعاءً يدفع الخوف والبلاء.

الجواب: الخوف والبلاء بينهما فرق كبير، يعني ليس كلّ خوفٍ مصيبة، ولا كلّ مصيبة خوف، كما أنّ خشيّة الله نعمة للعبد، وقد يجتمع الخوف مع المصيبة كما أنّ هناك خوفًا من شيءٍ أو من عدوّ، فهذا نوع من الخوف ونوع من المصيبة أيضًا، ومهما كان الأمر فينبغي للعبد أن يتعوّد على قراءة الدعاء المذكور في الحديث النبويّ عند المصيبة:

قال النبي ﷺ: ما من مسلم يُصاب بمصيبة، فيفزع إلى ما أمر الله به من قوله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم! عندك احتسبتُ مصيبتي فَأْجُرْني فيها، وعوِّضْني منها، إلا آجره اللهُ عليها وعاضه خيرًا منها".

تقول أم سلمة رضي الله تعالى عنها: فلما توفّي أبو سلمة رضي الله تعالى عنه، ذكرتُ الذي حدثني عن رسول الله ﷺ، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم! عندك احتسبتُ مصيبتي هذه، فَأْجُرْني عليها، فإذا أردتُ أن أقول: وَعِضْني خيرًا منها، قلتُ في نفسي: أُعاض خيرًا من أبي سلمة رضي الله تعالى عنه؟ ثم قلتُها، فعاضني الله محمدًا ﷺ، وآجرني في مصيبتي[4].

وقراءة سورة" قريش" أيضًا عمل مجرّب للوقاية من العدوّ[5].

كيف يمكن تدريب العقل على الصبر؟

السؤال: بعض الناس يتحدّثون عن معاناتهم، لكن عندما يذكّرهم أحد بالصبر يقولون: ما في عندكم غير الصبر! فهل هذا نوع من الصبر؟ ونرجو أن تعلّمنا كيف ندرّب أنفسنا على الصبر.

الجواب: في الحديث الشريف: الصبر عند الصدمة الأولى[6]؛ لأن بعدها يصبر الشخص، فلهذا من يتكلّم عن معاناة ثمّ يقول: نعم! صبرنا حتى الآن، فهذا ليس بصحيح.

بل تذكّروا مصائب أهل كربلا لتدريب العقل على الصبر؛ لأنّهم لاقوا أنواعًا شتّى من المصائب والشدائد فكانوا ثابتين على الصبر ولم يتركوه.

عندما يُلقّن بعض النّاس الصبر من خلال ضرب المثل بأهل كربلا يقولون: نحن لسنا مثلهم حتّى نتحمّل ما تحمّلوه، علمًا أن فضائل الصبر والترغيب به التي ذُكرت في القرآن والحديث ليست خاصّة بتلك النفوس القدسيّة فقط، بل كل من يصبر فله الأجر، لذا ينبغي لنا محاولة كسب الأجر بالصبر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[7].

وهذه الآية ليس فيها تخصيص للأنبياء عليهم الصلاة والسلام أو للصّحابة الكرام رضي الله عنهم فقط، بل كل من يصبر من المؤمنين فإنّ الله معه، ومن كان معه الله فله الشرف العظيم[8].

https://www.arabicdawateislami.net/

كيف نربّي أنفسنا ونزكّيها؟

السؤال: كيف يمكننا أن نربّي أنفسنا ونزكّيها؟

الجواب: تزكية النفس وتربيتها موضوع مهم وطويل، في هذا الوقت نعاني كثيرًا من المشاكل في تربية الصبيان، في حين أن النفس أمكر وأخدع منهم بكثير؛ لأنّها تقدّم السيئات أمام العبد في قالب الحسنات، وتجعله يرتكب المعاصي وهو يعتقد أنّه يعمل الصّالحات! فلا بدّ من مخالفة النفس في بعض الأحيان لتدريبها وتربيتها، ولا بد من مجاهدتها، فمثلاً إذا طلبت النفس ماءًا باردًا فيمكن أن تشربه ساخنا، وإذا طلبت الطعام الحارّ فلْتأكله باردًا قليلا، وإن طلبت "البرياني" (طبق من الأرزّ والخضروات وعادةً ما يحتوي على اللحوم) فليعطيها الخبز، بمخالفة النفس هكذا تكسِر شهوتها، وغير ذلك خاصة مجاهدتها بترك المخالفات والمعاصي مطلوب، لأن النفس عدو يجب مجاهدته ومخالفته، ومن رضيَ عن نفسه لم يزكّها ولم يخالفها، بل إنه رضي بمسالمة العدوّ حتى يُهلكه، فنسأل الله أن يحفظنا وإياكم من شرور أنفسنا[9]. آمين بجاه النبي الأمين ﷺ

دور الأخوات المسلمات في المجتمع:

السؤال: ما هو الدور الذي على الأخوات المسلمات القيام به من أجل تحسين المجتمع البشري والإسلامي؟

الجواب: يمكّنهن القيام بدور مهمّ في المجتمع، وأوّل مكان يتدرّب فيه الإنسان هو حضن أمّه، إذا كانت الأمّ مملوءة بالخشية من الله ومحبّة النبي ﷺ فهذا يؤثّر في تربية الأولاد وينتقل إليهم منها، ولذا ينبغي على كلّ أخت مسلمة محاولة التّحمُّل بالتعليمات الإسلاميّة وسنن الهدى النبوي، كما يجب على كلّ واحدة منهنّ أن تجتهد في الاتّصاف بالأقوال الصّادقة والسّيرة العالية والأخلاق الفاضلة، كي يتأثّر بها من يتربّى في حضنها من الأطفال والبنات، عليهنّ الالتزام بالشريعة وتربية الأجيال على ذلك حتى يُغيّرْنَ ما دخل المجتمع من الفساد[10].

---

(1) (الرياض النضرة: 84/1). (2) (الفتاوى الرضوية: 458/28، تعريبًا من الأردية) (المذاكرة المدنية: محرّم الحرام 1444 هـ). (3) (المذاكرة المدنية: محرّم الحرام 1444 هـ). (4) (سنن ابن ماجه: 395/3، (2594)). (5) (ملفوظات أمير أهل سنت: 207/1-208، تعريبًا من الأردية). (6) (سنن ابن ماجه: 3/ 395، (2596)). (7) [البقرة: 183]. (8) (ملفوظات أمير أهل سنت: 219/218، تعريبًا من الأردية). (9) (ملفوظات أمير أهل سنت: 222/1، تعريبًا من الأردية). (10) (ملفوظات أمير أهل سنت: 234/1-235، تعريبًا من الأردية).

سامِح أخاك المسلم

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى:

ماذا ينفعك أن يُعذَّب أخوك المسلمُ بسببك؟

وقد قال تعالى:

فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾

الشورى

العلل ومعرفة الرجال: ٧٦/١

https://www.arabicdawateislami.net/

جهود علماء الهند في خدمة الحديث النبوي ﷺ

أبو أمجد أحمد رضا العطاري المدني
أستاذ الحديث وعضو قسم الكتب الدراسية في مركز البحوث والدراسات الإسلامية

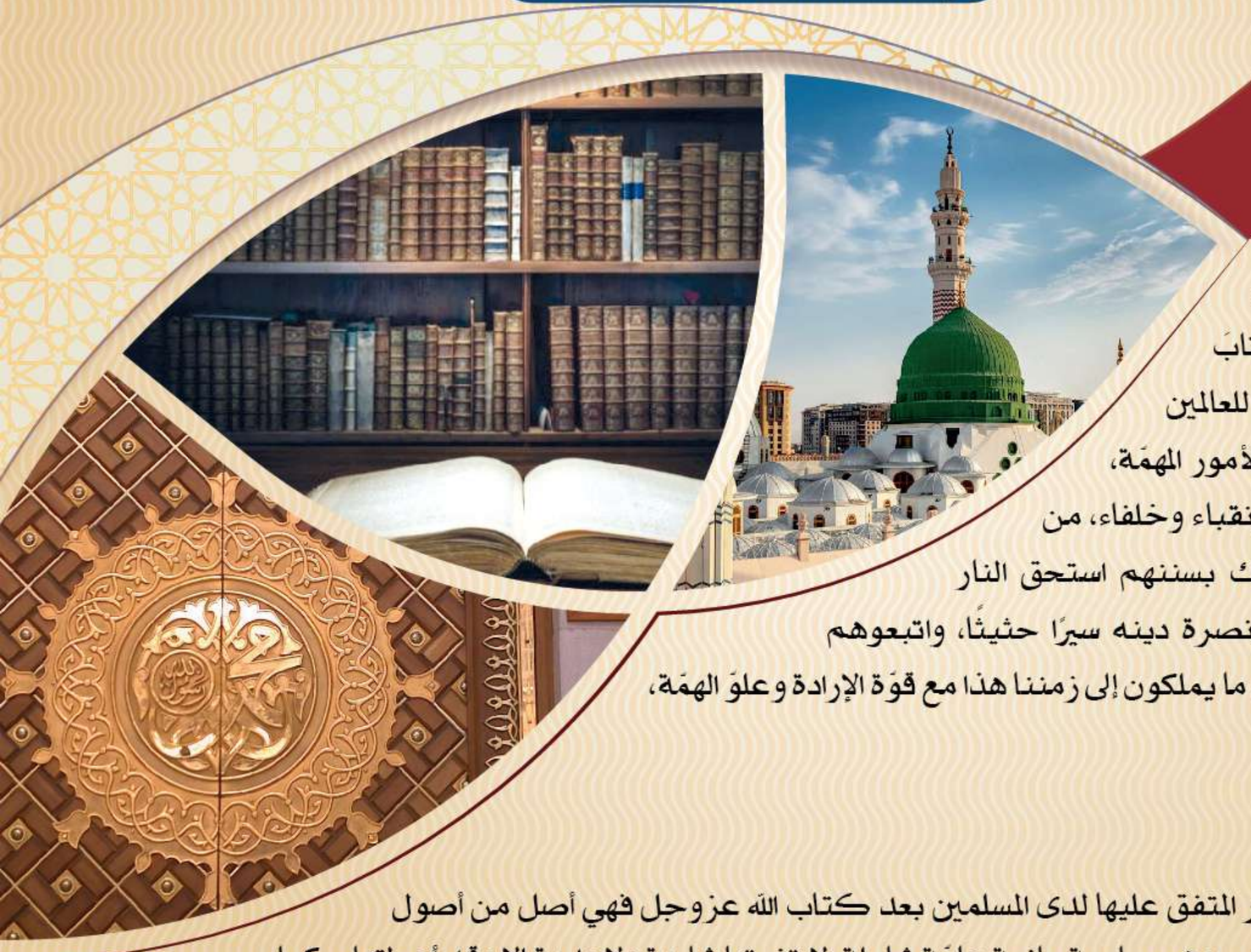

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي أكملَ لنا الدِّين، وأتمّ علينا النّعمة، وبعث فينا رسولاً مِنّا يتلو علينا آياتِه، ويزكّينا ويعلّمنا الكتابَ والحكمة، والصلاة والسلام على نبيه ورسوله، أرسله للعالمين رحمة، وفوّض إليه بيانَ ما أُنزِلَ إلينا، فأوضحَ لنا كلّ الأمور المهمّة، وعلى آله وصحبه الذين اختارهم لأفضل أنبيائه وزراء ونقباء وخلفاء، من اقتدى بأحدهم اهتدى، ومن ترك سبيلهم ولم يتمسّك بسننهم استحق النار والظلمة، وعلى أتباعهم الذين ورثوا علمهم، وساروا في نصرة دينه سيرًا حثيثًا، واتبعوهم بإحسان على مرّ الدهور والأزمنة، وخدموا هذا الدين بكلّ ما يملكون إلى زمننا هذا مع قوّة الإرادة وعلوّ الهمّة، فرضي الله عنهم وأرضاهم فهم أصحاب الفضل والمنّة.

المصدر التشريعي الثاني:

أما بعد: فإنّ السنّة هي المصدر التشريعي الثاني من المصادر المتفق عليها لدى المسلمين بعد كتاب الله عزوجل فهي أصل من أصول الدين تعرفنا حكم الله سبحانه وتعالى في كل كبير وصغير، وهي جامعة مانعة عامّة شاملة، لا تفوتها شاردة ولا واردة إلا وقد أعطتها حكما شرعياً.

ذلك أنّ رسول الله ﷺ هو المبلّغ عن ربّه ﴿ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ۝٦﴾[1]، وهو المبين مراد الله عزّوجلّ فيما أنزل: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2]، فالسنّة المطهرة تأكيد لما بيّن كتابُ الله من أحكام، وتفصيل لما أجمل، وتقييد لما أطلق، وتخصيص لما هو عام، أو تشريع لما سكت عنه القرآن.

وإذا كان الأمر كذلك فلا بدّ للمسلمين من الرجوع إلى ما نقل عنه ﷺ من قول أو فعل أو تقرير والأخذ بما ثبت منه ليعملوا.

ولقد بذل السلف الصالح من العلماء جهودًا مشكورة في خدمة دين الله عز وجل، فدوّنوا لنا أحاديث رسول الله ﷺ في مصنّفات تنوّعت أساليبها واختلف شروطها ملبّين للمطالب التي يتطلّع إليها الباحثون في المراجع.

مساعي علماء الهند:

ولا يفوتني في هذا المقام أن أشير إلى مساعي علماء الهند الذين لم يتخلّفوا عن خدمة الحديث الشريف في أيّ فترة من فترات تاريخ الإسلام، وقد شرفت بلاد الهند بخدمة السنة المباركة منذ قديم الزمان، وظلّ هذا الشرف في نصيبها قرنًا بعد قرن إلى يومنا هذا، قال الإمام الفقيه المحقّق الشيخ محمد زاهد الكوثريّ رحمه الله في "فقه أهل العراق وحديثهم": وفي الهند علماء بارعون في الحديث من أهل المذهب لا مجال لاستقصائهم -كثّر الله أمثالهم-.

https://www.arabicdawateislami.net/

وقد أقام الله تعالى نهضة للحديث في ديار الهند على مستوىً عالٍ في البحث والعلم، وذلك على يد علماء الهند الأفذاذ الذين أفنوا أعمارهم في خدمة السنّة والتأليف فيها، وقدّموا مساعي ثمينة في هذه الخدمة الجليلة من النواحي المختلفة كتعليم السنّة وشرحها والتّعليق عليها ونشرها وتعميمها وإشاعتها، وكانت لهم أيادٍ بيضاءُ في خدمة السُنّة، ومعرفة الرجال، والبحث عن العلل، وتعدّ مؤلفات علماء الهند في الحديث وعلومها ذخيرة علمية قيّمة تُمدُ العلوم الإسلامية بمدد دائم.

وهذه هي الكتب الحديثية والشروح الكبيرة شاهد صدق على ما نهضوا به في هذا العلم، وما أسدّوا إليه من خدمات جليلة: من أمثال كتب الشيخ المحدّث عبد الحق الدِّهْلَوي ثم أولاده وأحفاده ومن تخرّج على طريقته ومدرسته مثل: "المقدمة في أصول الحديث" وغيرها من الشروحات الحديثية.

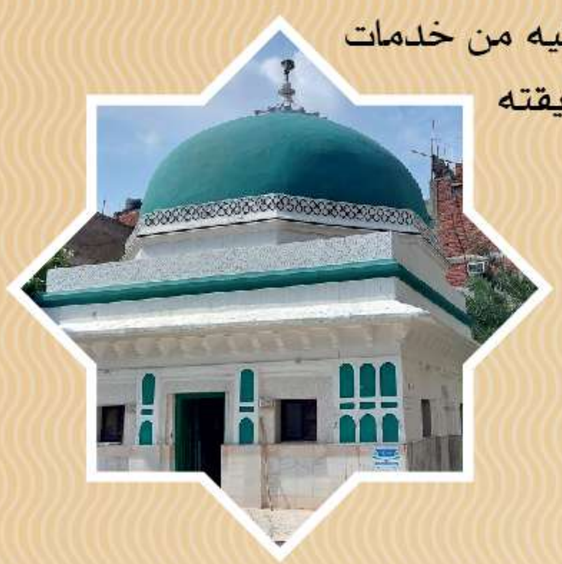

ومنها **شروح نزهة النظر ونخبة الفكر مثل:**

- **"شرح نزهة النظر"** للشيخ وجيه الدين العلوي الغجراتي.
- **"إمعان النظر شرح شرح نخبة الفكر"** للعلامة القاضي محمد أكرم السِّنْدِيّ.
- **"بهجة النظر شرح نخبة الفكر"** لأبي الحسن محمد صادق السِّنْدِي.
- **"عقد الدرر في جيد نزهة النظر"** للشيخ المفتي عبد الله التونكي.

ومنها **"كوثر النبي في الحديث النبوي"**: للشيخ المحقق المحدث الفقيه المتكلم عبد العزيز الفرهاروي.

ومنها كتب الإمام المحدّث الفقيه أحمد رضا خان الحنفي الماتريدي (المتوفى:1340ه) فله في ذلك: **"الهاد الكاف في حكم الضعاف"** و**"الفضل الموهبي إذا صحّ الحديث فهو مذهبي"** وغيرها من التعليقات والإفادات القيّمة على كتب الحديث والرجال التي تدلّ على غزارة علمه ودِقّة نظره في علوم الإسلام، وقد استجاز منه كبار علماء العرب وقد رقمت أسماءهم في ثبته "الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة".

وقال علماء العرب عنه "إمام المحدثين، إمام الأئمّة، المجدد لهذه الأمّة أمر دينها" في تقريظهم على كتابه: **"الدولة المكية"**[3].

ومنهم الشيخ المحدّث المتكلّم محمد ظفر الدين البِهاري (المتوفى:١٣٨٢ه) **"جامع الرضوي"** ومقدمته العلمية هي رسالة مستقلّة في علوم الحديث.

ومنها كتب المحقّق المحدّث العلامة أبي الحسنات عبد الحي اللكنوي مثل: **"الرفع والتكميل في الجرح والتعديل"** و**"ظفر الأماني"** وغيرها من الكتب القيّمة.

هذه بعض شروحهم لكتب السنة، وتآليفهم كثيرة غزيرة تقوم بالواجب المطلوب، ألا وهو تمييز الحديث الصحيح والحسن عن غيرهما ونفي الكذب والواهي عن الحديث.

بل في الهند من هؤلاء الأعلام رجال لا يكتمل تاريخ علوم السنّة بدون ذكر أسمائهم، وكان من أشهرهم:

- الشيخ حسن بن محمد الصغاني اللاهوري الحنفي محدث، وفقيه لغوي، مشارك في بعض العلوم، صاحب **"مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية"** و**"تبين الموضوعات"**.
- ومنهم الشيخ علي بن حسام الدين بن عبد الملك الجونبوري الهندي، الشهير بـ**"المتّقي"** صاحب **"كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال"**، و**"المواهب العلية في الجمع بين الحكم القرآنية والحديثية"**.
- ومنهم الشيخ عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري، الإمام، العالم، العلاّمة، المحدِّث.

https://www.arabicdawateislami.net/

ذكر في كتاب "فهرس الفهارس والأثبات لعبد الحي الكتاني" عن شخصيته:

هو محدّث الهند العلاّمة المسند صاحب المؤلّفات العدّة، وهو أوّل من جاء بالحديث لإقليم الهند وأفاضه على سكّانه في أحسن تدريج [4].

وله مصنفات كثيرة ما بين رسائل صغيرة وتحريرات واسعة، قيل: قد بلغت مصنفاته مئة مجلد بالعربية والفارسية، منها:

- "لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح" بـ العربية.
- "أشعة اللمعات في شرح المشكاة" بـ الفارسية.
- "فتح المنان في إثبات مذهب النعمان" بـ العربية..

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن معظم الهند ينتشر فيها عمومًا مذهب الفقه الحنفي، ومن هنا اهتمّت المدارس الإسلامية في الهند بتعليم الفقه الحنفي، وقد شعر العلماء الأعلام وأئمّة الإسلام إلى ضرورة تأليف موسوعات حديثية مستقلّة تجمع بين دفّتيها تلك الأحاديث والسنن التي كانت مستندًا في استنباط المسائل الفقهية وفق الأصول الحنفيّة خصوصًا في تلك الظروف المشوّشة التي كانت قد كثرت فيها الدعايات والنعرات من اللامذهبيين الذين ينتقدون فقه المذاهب الأربعة بشدّة، ويرون في اتّباع أحد هذه المذاهب خروجًا عن اتّباع القرآن والسنة، يقول الشيخ عبد الحق المحدّث الدهلوي في مقدمة "فتح المنان في إثبات مذهب النعمان":

قد وقع في ذهن بعض القاصرين عن إدراك الحق وتوهّموا أن بناء مذهب أبي حنيفة على الرأي والاجتهاد مخالفًا للأحاديث بالاستقلال والاستبداد، وليس الأمر كذلك؛ لأنه رضي الله عنه يقدّم أقسامًا من الحديث على القياس، ويعمل بالحديث وإن كان ضعيفًا كحديث القهقهة والتوضّي بالنبيذ مع ما فيهما من الضعف والالتباس، وجوّز نسخ الكتاب بالمشهور من الحديث المأثور، وعمل بالمراسيل من غير توقّف وتأويل.

ومن هنا اهتمّ العلماء من أعلام الأحناف بدحض الفرية القائلة بأن مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه مبنيّ على مجرد الرأي والقياس المحض وسعوا في إبطال هذا الافتراء بطريق عملي تمثل في ترتيب مؤلفات متخصّصة تحتوي على سنن وروايات وأحاديث تؤيد الفقه الحنفي:

- وهذا ما عمله الإمام الطحاوي في "شرح معاني الآثار".
- والشيخ ملا علي القاري في "فتح باب العناية شرح النقاية".
- والإمام الزيلعي في "نصب الراية"، وهو المنهج الذي انتهجه الشيخ المحدث عبد الحق الدِّهْلَوي (المتوفى:1052هـ) في تأليفه "فتح المنان في إثبات مذهب النعمان".
- والشيخ المحدّث الأديب السيد محمد مرتضى الزَّبِيْدِي الحسيني البَلْجرامي (المتوفى:1205هـ) في كتابه "عقود الجواهر المنيفة في أدلة الإمام أبي حنيفة".

قال في مقدمته مبينًا مقصد تأليفه:

قصدت بهذا التأليف الردّ على بعض المتعصّبين ممن اعتسف عن واضح المشارع ونسب إلى إمامنا أنه يقدّم القياس على النص عن الشارع ولعمري هذه النسبة إليه غير صحيحة.

- والشيخ المحدث المتكلّم محمد ظفر الدين البِهاري (المتوفى:1382هـ) في "جامع الرضوي" المعروف بـ "صحيح البهاري".

قال في مقدمته: أردتّ جمعه وترتيبه وتأليفه وتبويبه حاويًا لعقائد أهل السنة والجماعة وكافيًا لفروع إمام الأئمة مالك الأزمّة إمامنا الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت جعلنا الله ببركته ممن يثبّتهم الله بالقول الثابت.

- والشيخ الشريف أبو الحسنات عبد الله بن مظفّر حسين الحَيْدَر آبادي (المتوفى:1384هـ) في "زجاجة المصابيح" وهو على منوال مشكاة المصابيح لكنه في أدلة فقه الحنفية وشرحها، حيث قال في مقدمته:

لما سلك الخطيب في "مشكاة المصابيح" مسلك الإمام الشافعي رضي الله عنه كثيرًا ما كان يختلج في قلبي أن أؤلّف كتابًا على منوال المشكاة أسلك فيه مسلك إمامنا الأعظم أبي حنيفة النعمان عليه الرحمة والرضوان، وقد سلك هذا المسلك أحد محدّثي الهند في القرن الرابع عشر الهجري وهو الشيخ العلامة المحدث أبو الخير محمد بن علي النَيْمَوي المدعو بـ (ظهير أحسن) في كتابه "آثار السنن".

فجهودهم عظيمة، وخدمتهم للسنة مشهورة، ولا يستغني طلبة العلم والعلماء عن الرجوع إلى كتبهم وإلى مؤلّفاتهم، فإن فيها الخير الكثير وفيها العلم الغزير، فهؤلاء العلماء الكبار الجهابذة المحقّقون الذين عندهم العناية الفائقة بالعلم، وعندهم الهمة العالية، وقد حصل على أيديهم الخير الكثير، والنفع العظيم للإسلام والمسلمين، فجزاهم الله عز وجل عن خدمة الحديث النبوي أحسن ما جازى به أحبارَ ملّةٍ وعلماءَ أمّة وأثابهم خيرَ العَطاء في الدنيا ويوم القيامة، وجعل الله تعالى كتبهم أعلامًا من أعلام الإسلام ورفع الله درجتهم في دار السلام، ونرجو من فضل الله تعالى وكرمه أن يتقبّل منهم هذا الجهد المشكور، وأن ينفع به العباد والبلاد، فإنه جواد كريم رؤوف رحيم.

أختم كما بدأت بحمد الله تعالى على إتمام النعمة وإكماله الرحمة، فله الشكر والثناء الحسن، والله الكريم أسأل أن يتقبل هذا العمل، ويكتب له القبول والتمكين، والحمد لله رب العالمين.

(1) [يس:6].
(2) [النحل: 44].
(3) (انظر كتاب "الدولة المكية بالمادة الغيبية" من صفحة 138 إلى 239).
(4) (فهرس الفهارس والأثبات للكتاني: 725/2).

https://www.arabicdawateislami.net/

المفتي محمد حسان رضا العطاري المدني
أستاذ الحديث ومدير فرع دار إفتاء أهل السنة، دار الحبيبية بكراتشي

إنما أنا قاسم والله يعطي

قال رسول الله ﷺ:

إنما أنا قاسم والله يعطي[1].

شرح الحديث:

هذا الحديث الشريف لم يُصرّح فيه بما يقسمه النبي ﷺ، فمعنى الحديث حسب القاعدة يكون: أن كل نعمة مقسّمة من قبله ﷺ فلا ينال أحد شيئا إلا بواسطة النبي ﷺ.

تحصّل كل شيء بواسطة النبيّ ﷺ:

قال شارح البخاريّ محمد شريف الحق الأمجدي رحمه الله تعالى: لا يحصل لأحد في الخلق شيء إلا بواسطة النبي ﷺ، وقد ثبت الحديث الصحيح في البخاري وغيره أنه قال ﷺ: "إنما أنا قاسم والله يعطي"، فـ"قاسم" و"يعطي" متعلقهما "محذوف" وذلك يفيد العموم.

فمعنى الحديث: أن الله سبحانه وتعالى لا يعطي من الخلق من يشاء ما يشاء من نعمة سواء كانت جسمانية أو روحانية، ظاهرة أو باطنة إلا بواسطة النبي ﷺ، ولهذا قال صاحب إرشاد الساريّ الإمام أحمد القسطلانيّ رحمه الله في المواهب اللدنية وأقرّه العلامة محمد بن عبد الباقي الزرقانيّ رحمه الله في شرحه عليه: هو ﷺ خزانة السِرّ، وموضع نفوذ الأمر، فلا ينفذ أمر إلا منه، ولا ينقل خير إلا عنه[2].

من نال ما نال فقد ناله بواسطة النبي ﷺ:

قال المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى:

هذا الحديث يؤخذ منه أن جميع نِعَم الدنيا والآخرة من علم وإيمان ومال وأولاد وغيرها إنما يعطيها الله ويقسّمها النبيّ ﷺ، فمن نال ما نال فقد ناله بواسطة النبي ﷺ، وذلك لأنه لا قيد في الحديث لما يعطيه الله وكذلك لما يقسّمه النبي ﷺ، فقول بعضهم "أن النبي ﷺ لا يقسم إلا العلم"، هي فكرة باطلة، وإلا لزم أن الله تعالى لا يعطي إلا العلم[3].

فقد ذكر بعض العلماء في شرح هذا الحديث أن النبي ﷺ يقسم العلم فقط ولكن تقسيمه ليس خاصًا بالعلم، فإن كثيرًا من الأئمة جعلوه عامًا من حيث إن كل نعمة سواء علمًا كان أو مالاً لا يقسّمها إلا النبيّ الكريم ﷺ.

كما قال شارح البخاري ابن بطّال المالكيّ رحمه الله تعالى (المتوفى: 449هـ):

قوله: إنما أنا قاسم: يدلّ على أنه لم يستأثر من مال الله دونهم، وإنما قاله تطييبًا لنفوسهم، لمفاضلته فى العطاء.

وقوله: والله يعطي: أي: والله يعطيكم ما أقسمه عليكم لا أنا، فمن قسمت له قليلًا فذلك بقدَر الله له، ومن قسمت له كثيرًا بقدَر أيضًا[4]. وكذلك في شرح النووي.

خليفة الله الأعظم:

وقال المحدّث الجليل الحافظ ابن حجر الهيتميّ المكيّ رحمه الله (المتوفى: 974هـ):

أنه ﷺ خليفة الله الذي جعل خزائن كرمه وموائد نعمه طوع يديه وتحت إرادته يعطي منهما من يشاء ويمنع من يشاء[5].

ولمزيد من التفصيل حول هذا الموضوع، من المفيد مراجعة ودراسة كتابين للإمام أحمد رضا خان الحنفي الماتريدي رحمه الله وهما "الأمن والعُلَى" و"تَجَلِّي اليقين".

---

(1) (صحيح البخاري: 42/1، (71)). (2) (فتاوى شارح البخاري لشريف الحق الأمجدي: 351/1، تعريبًا من الأردية) (المواهب اللدنية: 27/1). (3) (مرآة المناجيح: 187/1، تعريبًا من الأردية). (4) (شرح صحيح البخارى لابن بطال: 155/1، ملخصا). (5) (الجوهر المنظم لابن حجر الهيتمي: صـ 42).

https://www.arabicdawateislami.net/

كيف أنجح؟

تأملات تربوية
عبد الله المدني
مسؤول قناة مدني العربية

غالبًا ما يتساءل الكثير من الناس عن النجاح بسؤال نسمعه دائمًا: "كيف يمكن أن أحقّق النجاح؟" أو "ما هي خطوات النجاح؟" سواء في الحياة أو في العمل أو في المهنة أو في الأسرة، أو في التعامل مع الناس، أو غير ذلك..

فإليك بعض الخطوات المهمة التي تساعدك في تحقيق النجاح فيما ترغب به بإذن الله تعالى..

أخي القارئ!

بداية ينبغي عليك أن تعرف أن النجاح له مفاهيم مختلفة، سواء من الجانب الديني أو الجانب العلمي.

الجانب الديني للنجاح:

فمن الجانب الديني: أن النجاح مرتبط برضى الله سبحانه وتعالى، وبالعبادات والطاعات التي نتقرّب بها إلى الله تعالى.

لذلك فإن الخطوة الأولى أو النقطة الأساسية لتحقيق النجاح هي الالتزام بالطاعات والعبادات لله عز وجل، ومن أهم العبادات وأفضلها "صلاة الفريضة" والتي نسمع في النداء فيها مرارًا ضمان النجاح وذلك حين يردّد المنادي: "حيّ على الفلاح" مما يعني أن النجاح مرتبط بالصلاة والعبادة لله عز وجل، حتى أن الله سبحانه وتعالى ذكر صفات النجاح والفلاح في القرآن الكريم، فذكر فيهم المحافظين على صلاتهم، فالصلاة والعبادة هي العنصر الروحي للنجاح الحقيقي.

الجانب العلمي للنجاح:

أما إذا أردنا الحديث عن الجانب العلمي للنجاح، فهناك عوامل عديدة، ألخّصها لك فيما يلي:

عوامل النجاح الحاسمة:

1. الوضوح (Clarity):
2. الثقة (Confidence):
3. الكفاءة (Competence):
4. الالتزام (Commitment):
5. التدريب (Training):

1 الوضوح (Clarity):

كن واضحًا فيما تريد، ووضّح الأهداف التي ترغب في تحقيقها، فعلى سبيل المثال:

إذا كنت تحرص على جمع حسنات يجب عليك تأدية الصلوات مع الجماعة، وقراءة القرآن، والاستغفار، والتسبيح لله عز وجل والنصح للآخرين، بينما لو أردت حسنات بالكلام فقط دون أداء الصلاة والصوم أو أيّ عمل صالح، فكيف تتوقّع أن تنجح من دون بذل الجهد؟!

فعليك أن تحدّد اتجاهك ومجالك بشكل صريح، مع توضيح أهدافك والعمل عليها بشكل فعّال، لتكون محدّدة وقابلة للتحقيق، ولا تنس تحديد إطار زمني لها أيضًا، فمثلا إذا كنت تريد تعلّم التصميم البصري فلابد لك من تحديد الهدف لهذه المهمة كـ"سنة" أو "سنتين" أو "ثلاث سنوات"..

https://www.arabicdawateislami.net/

2 الثقة (Confidence):

كن واثقًا في نفسك وفيما تقوم به، وثق بقدراتك وأحلامك، وابذُل الجهد بثقة واستناد إلى خطتك الخاصة، واتخذ قرارًا واضحًا، فعلى سبيل المثال:

أريد أن أصبح محترفًا في مجال التصميم بحلول عام 2024، لذا لا تدع الآخرين يُقلّلون من قيمتك أو يعيقون رؤيتك وتحقيق أهدافك.

3 الكفاءة (Competence):

ينبغي عليك أن تمتلك القدرة مع الكفاءات الضرورية لتحقيق أفضل النتائج بأقل مجهود وتكلفة، كما ينبغي أن يكون هناك توازن متناسب بين مؤهلاتك وقدراتك، كما أنك تحتاج أيضًا إلى تجربة لتحفيز نفسك نحو تحقيق النجاح.

4 الالتزام (Commitment):

كن مصمّما وعزّز قوة إرادتك، حاول بجدّ، لا تستسلم أبدًا، ولا تقل: "تعبت أو اكتفيت أو فشلت" بل ابحث وابذل جهدك لتحقيق النجاح في حياتك، فالنجاح يتطلب منك الالتزام والبحث والسعي حتى لو كان طريقًا طويلاً وصعبًا..

5 التدريب (Training):

ينبغي أن يكون لديك قدوة تقتدي بها، سواء من أقاربك أو أصدقائك أو معارفك، كما يمكنك الاستفادة من تجارب حياتهم، وتطوير قدراتك من خلال التفاعل معهم، والاستفادة من آرائهم وتقييماتهم لتحسين نفسك واتخاذ الخطوات الصحيحة نحو النجاح.

من الذي يتحقق له النجاح؟!

عادة ما يتبادر إلى الذهن سؤال هامّ، وهو "من الذي يتحقق له النجاح"..؟!

قبل أن أجيب دعني أوضّح لك بأن هنالك الكثير من الناس تسمعهم يتحدثون عن رغبتهم وحلمهم بالنجاح، ولكنهم يفتقدون الجدّية في العمل، فلا يحاولون ولا يضعون أي خطة عمل للوصول إلى النجاح، يجلسون ويتحدثون فقط، فالنجاح ليس في الكلام، بل هو مبدأ يتطلب بذل جهد عملي..

أما من يتحقق له النجاح..؟ فهو لكل من يسعى إليه بجدّ وشغف، ليس النجاح للأذكياء أو الموهوبين فحسب، وأنت -أخي القارئ- أيضًا تمتلك القدرة الكافية لتحقيق النجاح، مهما كانت الصعوبات والتحديات، وكل ما هو مطلوب منك هو ألّا يقتصر ما تريده على رغبتك، بل يجب أن تبذل قصارى جهدك لتحقيقه، فلا ينبغي لك أن تتمنى شيئًا إلا إذا كنت تعمل جاهدًا عليه في نفس الوقت..

نصائح قيمة تساعدك في تحقيق النجاح:

أيها القارئ الكريم: في نهاية المقال أود أن أذكر لك بعض النصائح المهمة التي ستفيدك كثيرًا في الوصول إلى أهدافك المخططة:

أولا: الإرادة والعزيمة: هما ركنان أساسيان من أركان النجاح، إذا كانت لديك الإرادة القوية والعزيمة الصادقة، فسيتحقق لك النجاح مباشرة، وستلاحظ تحولًا إيجابيًا في حياتك.

ثانيا: لا تستسلم للذين يحبطونك ويصعّبون أحلامك ويحاولون التقليل من قيمتك، فأنت من أفضل المخلوقات عند الله تعالى، وقد وهبك الله عز وجل العقل لتميّز بين الحلال والحرام، وتعرف الصواب من الخطأ، وتحيا حياة متميزة، والأهم من ذلك كله لتعبد الله عز وجل وتذكره.

ثالثا: تغلّب على الفشل، واسعَ لتحسين نفسك نحو الأفضل، واجه المخاوف التي قد تواجهك، وقلْ لنفسك: "أنا مستعدّ لتنفيذ هذه الخطوة الآن."

رابعا: تحمّل المسؤولية تجاه نفسك عند الخطأ، وتعامل معها بذكاء وسلاسة، وإذا أخطأت في مهمة فكن مسؤولاً عن خطئك وتعلّم منه وقل: "أنا قمت بهذا"، وابدأ المهمة من جديد دون تكرار الأخطاء السابقة.

خامسا: حدّد هدفك وركّز عليه بشكل كامل، وثابر على السير في الاتجاه الذي اخترته حتى تصل إلى هدفك..

هذه بعض النصائح المهمة التي تساعدك في الوصول إلى النجاح، لذا ضعها في اعتبارك، ونفّذها بخطة واضحة في سبيل تحقيق أهدافك في الحياة، وستشهد فوائدها الإيجابية، كما ستلاحظ أن صعود سلّم النجاح قد أصبح سهلاً عليك.. !

https://www.arabicdawateislami.net/

نفحات عطرية في سيرة خير البرية

الاحتفال بالمولد النبوي

سمة أهل السنة والجماعة

الشيخ أيمن ياسر بكار

لقد اتخذنا على عاتقنا في هذه الزاوية أن نتكلم عن سيرة وشمائل وأحوال الحبيب المصطفى ﷺ، والذي ابتدأناه عن "أهمية معرفة السيرة النبوية"، ونحن في شهر ربيع الأول مررنا بمناسبة مباركة كريمة، ينبغي الوقوف عندها لما أثير حولها من الشبهات وكثر فيها من اللغط، ولما للحديث عنها من الأهمية في توضيح صفات أهل المنهج القويم، وتبيين معالم الطريق المستقيم، فإنّ أولى وأعظم ما ينبغي أن نستفيده من نظراتنا إلى السيرة العطرة معرفة الحق وأهله، لنكون في كنفه وحظيرته.....

وهذه المناسبة التي هي "ذكرى المولد النبوي الشريف"، والاحتفال بها من أعظم الأعمال المستحبة في زماننا، وهي من العلامات المميزة لأهل السنة والجماعة الذين لم يتلبّسوا بأيّ مداهنة ولا مداراة، ولهذا ونصيحة للمسلمين في الدين، ينبغي أن نبيّن أحقّية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

أولاً

البعد المكاني والزماني في الإسلام

إنّ الأماكن والأزمان في الإسلام ليست على درجة واحدة في الأفضلية، فبينها تفاوت وتفاضل، فمن الأماكن المباركة التي تفضّل على غيرها: (المسجد الحرام، المسجد النبوي، المسجد الأقصى، مكة المكرمة، المدينة المنورة، الشام المباركة، اليمن السعيد، وادي العقيق.. الخ) ومن الأزمان المبارك التي تفضُل غيرها (يوم الأضحى، يوم عرفة، شهر رمضان، يوم عاشوراء... الخ) وأهمية الأماكن والأزمنة تظهر بما احتوته من أحداث، وبما تعلق بها من فضائل.

ثانيًا

البعد المكاني والزماني في حياة الإنسان

الإنسان يعيش مع الزمان والمكان بشكل متلاصق ومتلازم، فالزمن حياته، والمكان محل إنفاقه، ومحتوى أحداثه، فهو مجموعة أحداث ومواقف في زمان ومكان، ولهذا نجد الحنين إلى الذكريات والديار، ونجد عناية الإنسان بالمناسبات.

إذن دينياً وإنسانياً لا تكون الأيام كلها على قدم المساواة، فما ارتبط فيها من فضائل ومكرمات أو حوادث مهمات لا يمكن أن تمر عليك كغيرها من غير تفاعل قلبي وسلوكي.

ثالثًا

شبهات وردود (أسئلة وأجوبة)

السؤال: هل ليوم مولد سيدنا النبي ﷺ أهمية في الإسلام أم هو كغيره من الأيام؟

الجواب: أجل، له أهمية عظيمة، فيوم مولده ﷺ هو يوم مولد أكرم الناس، وأحب الخلق إلى الله تعالى، ويوم مولده هو يوم الرحمة العظمى للعالمين، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾[1].

هذه فرحة ما بعدها فرحة، وحق لنا الفرح بها قال سبحانه:

﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٥٨﴾[2].

يوم مولده هو بداية حياته الشريفة التي أقسم بها الله تعالى وهو سبحانه لا يقسم إلا بعظيم:

﴿لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ٧٢﴾[3].

وحياته الشريفة تمتد من لحظة ولادته إلى لحظة وفاته ﷺ والدليل الواضح الجلي، الصحيح القوي: ما ورد في الحديث أنه ﷺ: سُئل عن صوم يوم الاثنين، قال: ذاك يومٌ وُلدتُ فيه[4].

https://www.arabicdawateislami.net/

فقد أولى سيدنا النبي ﷺ يوم مولده اهتمامًا وعناية وخصوصية، وهو ﷺ لا يهتم بأمور دنيوية، فمولده الشريف هو أمر ديني عظيم، ولا يمكن لعاقل بعد ما قدمنا من كلام، إنْ مرت عليه مناسبة المولد الشريف أنْ ينظر إليها ويتعامل معها كغيرها من الأيام.

ولعلك تتساءل فتقول: أن سيدنا النبي ﷺ احتفى واعتنى بيوم مولده بعبادة على شكل فردي فهل يجوز أن تجتمع جماعة من المسلمين لأجل هذه المناسبة؟

الجواب: أجل، وقد ورد عن الصحابة رضي الله عنهم في حديث صحيح أنهم كانوا يجتمعون في المسجد يذكرون الله تعالى ويدعونه ويحمدونه شكراً وامتناناً على نعمتين عظيمتين هما "الهداية للإسلام" و"سيدنا النبي ﷺ".

فعن أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه:

أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ خرجَ على حَلْقةٍ يعني من أصحابِهِ فقالَ: ما أجلسَكم؟ قالوا: جلَسنا ندعوا اللهَ ونحمَدُهُ على "ما هدانا لدينِهِ" و"منَّ علينا بِكَ"، قالَ: آللهِ! ما أجلسَكم إلَّا ذلِكَ؟ قالوا: آللهِ! ما أجلسَكم إلَّا ذلِكَ، قالَ: أما إنِّي لَم أستحلِفْكم تُهمةً لَكم وإنَّما أتاني جبريلُ عليْهِ السَّلامُ فأخبرَني أنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يُباهي بِكُمُ الملائِكةَ)[5].

أي: هم يجتمعون في مجلس عبادة جماعي والغاية (الشكر والثناء على الله على منة سيدنا النبي ﷺ) وهذا ما يحدث في احتفالات المولد.

ولعلك تتساءل فتقول: أليس هذا الفعل محدث وكل محدث بدعة، وكل بدعة ضلالة؟

الجواب: هذا الكلام أصله في الحديث الشريف، ولكن فُهم الحديث في هذا الزمان بشكل خطأ، فهؤلاء المخطئون يقولون: (أن أي محدث مهما كان فهو بدعة وضلالة) وهذا كلام وفهم غير صحيح، وإذا أردنا معرفة الفهم الصحيح وما يدل عليه، فينبغي أن نرجع إلى علمائنا وإلى سلفنا رضي الله عنهم، فقد ورد عن السلف أن الأمور المحدثة نوعان:

- **محدثة سيئة وهي بدعة وضلالة.**
- **محدثة حسنة وهي بدعة حسنة.**

قال الإمام الشافعي رحمه الله وهو إمام السلف: (البدعة بدعتان: بدعة محمودة، وبدعة مذمومة، فما وافق السنة، فهو محمود، وما خالف السنة، فهو مذموم)[6].

والدليل على صحة هذا التقسيم:

إحداث الصحابة أمورًا في الدين وعدم الإنكار عليهم: وإليك هذا المثال كي يتضح المقال في الحديث: عن سيدنا رفاعة بن رافع الزُرَقيّ رضي الله عنه قال:

كنا يومًا نصلي وراء النبي ﷺ، فلما رفع رأسه من الركعة قال: "سمع الله لمن حمده".

قال رجل وراءه: "ربنا ولك الحمد، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه".

فلما انصرف قال: من المتكلم؟ قال: أنا.

قال: "رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها، أيهم يكتبها أول"[7].

الذي فعله هذا الصحابي رضي الله عنه أنه أحدث أمرًا في الدين، أحدث شيئًا في ركن عظيم، ولو كان فهمهم الذي يقول (أي: محدثة مهما كانت هي بدعة وضلالة) لكان أول ما يقال لهذا الصحابي: (كيف تحدث أمرًا في الدين وفي أعظم عبادة وهي توقيفية، ألم تعلم أن كل محدثة بدعة وضلالة).. ولكن الذي حدث أنه ﷺ أثنى عليه وأيد فعله وهناك أمثلة كثيرة.

فهم وفعل سيدنا الفاروق عمر رضي الله عنه: وهو الصحابي الجليل الذي وافقه القرآن الكريم في أكثر من موقف، وهو الذي لقب بالفاروق؛ لأن الله تعالى فرق به بين الحق والباطل، وهو رضي الله عنه قد أحدث أمرًا في الدين لم يفعله رسول الله ﷺ وهو جمع الناس على إمام واحد في التراويح، فقال سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه واصفًا هذا الفعل المحدث (نعمتِ البدعة هذه) لو كان كل البدع ضلالة لما أثنى عمر رضي الله عنه على البدعة، ولو كل محدث في الدين ضلالة لما أحدث عمر رضي الله عنه هذا الأمر في الصلاة...

■ ختامًا... ■

ورد في الحديث عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال: أرسل إليّ سيدنا أبو بكر رضي الله تعالى عنه مقتلَ أهل اليمامة، وعنده سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، فقال سيدنا أبو بكر رضي الله عنه: إن عمر أتاني، فقال: إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بالناس، وإني أخشى أن يستحرّ القتل بالقرّاء في المواطن، فيذهبَ كثير من القرآن إلا أن تجمعوه، وإني لأرى أن تجمع القرآن.

قال سيدنا أبو بكر رضي الله تعالى عنه: قلتُ لعمر رضي الله تعالى عنه: كيف أفعل شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: هو واللهِ خيرٌ، فلم يزل سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري، ورأيتُ الذي رأى عمر رضي الله تعالى عنه.

قال سيدنا زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه: وعمر رضي الله تعالى عنه عنده جالس لا يتكلم، فقال سيدنا أبو بكر رضي الله تعالى عنه: إنك رجل شابٌ عاقل لا نتّهمك، كنتَ تكتبِ الوحي لرسول الله ﷺ، فتتّبع القرآن فاجمعه.

فوالله! لو كلّفني نقلَ جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن.

قلت: كيف تفعلان شيئًا لم يفعله رسول الله؟

فقال أبو بكر: هو واللهِ خيرٌ، فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدرَ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما... الحديث[8]

في هذا الحديث يتساءل الصحابة رضي الله عنهم "كيف نفعل ما لم يفعله رسول الله ﷺ؟".

فكان الجواب الشافي والكافي (هذا والله خير)، فعلمنا من فهمهم وطريقة تعاملهم مع الحوادث والمستجدات أن هناك أمورًا خيرية ومصالح نافعة لم يذكرها الشرع بشكل مفصل ومحدد، بل تركها مرسلة، ووضع لنا القواعد الأصولية، والمقاصد الشرعية التي نستضيء من خلالها لمعرفة الحق، فتجدنا اليوم نقيم المسابقات في حفظ القرآن الكريم ونعطي الفائزين المكافآت من غير أن يكون لدينا آية أو حديث يقول لنا (وأقيموا المسابقات القرآنية وكافئوا عليها) بل أتتنا أحاديث تظهر فضل حفظ القرآن الكريم وتشجّع عليه، فعلمنا أن كل ما يمكن أن نحدثه من أمور لتحقيق هذا المقصد العظيم فهو مندوب محبوب، وكذلك الشرع الحنيف فرض علينا محبة سيدنا النبي ﷺ، فعلمنا أن كل ما يمكن أن نحدثه من إقامة المناسبات والفعاليات التي تذكر المسلمين بسيدنا النبي ﷺ، وتذكرهم بسيرته ومواقفه وأحواله وكل ما يتعلق به هو مندوب محبوب ينبغي أن نحرص عليه.

---

(1) [الأنبياء: 107]. (2) [يونس: 58]. (3) [الحجر: 72]. (4) (صحيح مسلم: صـ 455، (1162)). (5) (سنن النسائي: صـ 861، (5436)). (6) (حلية الأولياء: 113/9). (7) (صحيح البخاري: 280/1، (799)). (8) (صحيح البخاري: 242/3، (4679)).

https://www.arabicdawateislami.net/

محمد رضا
عضو قسم المحتوى والنصوص

ومضات حول الإسراء والمعراج

الحمد لله الذي أسرى بعبده من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والصلاة والسلام على من عرج به من المسجد الأقصى إلى الرفيق الأعلى، ورأى ما رأى من آيات ربّه الكبرى، سيد الخلق وأشرف المرسلين الذي جاء بالحق المبين، وأُرسل رحمة للعالمين سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله الطاهرين وصحبه المخلصين صلاة وسلامًا دائمين إلى يوم الدين.

تعريف الإسراء والمعراج:

الإسراء:

هي رحلة أرضية أكرم الله بها نبيه ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

وأما المعراج:

فهو عروجه ﷺ من المسجد الأقصى إلى السماوات العلى إلى سدرة المنتهى، ثم إلى مستوى سمع فيه صريف الأقلام، ثم إلى مقامٍ رأى فيه ربه بلا كيف ولا تمثيل، والمعراج رحلة سماوية علويةٍ، إلى عوالم غيبية.

حقيقة رحلة الإسراء والمعراج:

هي الرحلة المباركة كانت بالجسم والروح معًا عند الجمهور، وهي ثابتة بنص القرآن، والسنة، وإجماع المسلمين فمن أنكر الإسراء فهو كافر ومن أنكر المعراج فهو ضال مبتدع[1].

موعد رحلة الإسراء والمعراج:

بدأت الرحلة من ليلة يوم الإثنين 27 رجب سنة 10 من البعثة[2] ومن بيت السيدة أم هاني رضي الله عنها بمكة المكرمة، وهي معجزة لنبينا محمدًا ﷺ لم تُمنح لأحدٍ غيره، حيث أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

الإعداد لهذه الرحلة المباركة:

بينما كان رسول الله ﷺ مضطجعاً حال وجوده في مكة فرَج عنه سقف بيته، ونزل جبريل فشق صدره وغسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً فأفرغه في صدره ثم أطبقه[3].

ركوب النبي ﷺ على البراق:

وبعدها أُتي بالبراق، وهو ـ دابة ـ أبيض طويل يقع حافره عند منتهى طرفه، وكان مسرجاً ملجماً، فاستصعب على الرسول ﷺ حين أراد ركوبه، فقال جبريل للبراق: "ما يحملك على هذا؟ فوالله ما ركبك أحد أكرم على الله منه، فارفضّ البراق عرقاً"[4] وركبه رسول الله ﷺ حتى أتى بيت المقدس.

قدومه ﷺ إلى المسجد الأقصى:

دخل رسول الله ﷺ المسجد فصلى فيه ركعتين، وصلى بالأنبياء إماماً ثم خرج بعدها فجاءه جبريل بإناء من خمر، وإناء من لبن فاختار اللبن فقال جبريل: هديت الفطرة ولو أخذت الخمر غوت أمتك[5].

عروجه ﷺ إلى السماوات العلى:

أخذ سيدنا جبريل عليه السلام بيد رسول الله ﷺ فعرج به إلى السماء. فلما جاء السماء الدنيا قال جبريل لخازنها افتح قال: من هذا؟ قال هذا جبريل، قال: هل معك أحد؟ قال: نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم، فقال: أرسل إليه؟ قال: نعم[6]، ففتح فـ"علا النبي ﷺ السماء الدنيا".

https://www.arabicdawateislami.net/

لقائه ﷺ بالأنبياء عليهم السلام في السماوات:

عندما صعد النبي ﷺ إلى السماء الدنيا برفقة سيدنا جبريل عليه السلام لقِيَ سيدنا آدم عليه السلام ورأى في كل سماء نبيّاً أو أكثر من الأنبياء، وسلّم عليهم، على النحو التالي:

السماء الأولى:
سيدنا آدم عليه السلام.

السماء الثانية:
سيدنا عيسى ويحيى عليهما السلام.

السماء الثالثة:
سيدنا يوسف عليه السلام.

السماء الرابعة:
سيدنا إدريس عليه السلام.

السماء الخامسة:
سيدنا هارون عليه السلام.

السماء السادسة:
سيدنا موسى عليه السلام.

السماء السابعة:
سيدنا إبراهيم عليه السلام[7].

قدومه ﷺ عند سدرة المنتهى:

ثم رُفِع رسول الله ﷺ إلى سدرة المنتهى، وهي شجرة عظيمة في السماء السابعة، وحَدٌّ فاصل لا يتجاوزه أحد؛ يقول الإمام النووي رحمه الله تعالى: سميت سدرة المنتهى لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يجاوزها أحد الا رسول ﷺ[8].

ماذا رأى النبي ﷺ في رحلة الإسراء والمعراج:

- جبريل على هيئته الحقيقية
- البُراق
- الأنبياء
- مالك خازن النار
- البيت المعمور
- سدرة المنتهى
- النار
- أقوام يعذبون
- نهر الكوثر
- رؤيته لربه سبحانه وتعالى

فرضية الصلوات الخمس:

فرض الله سبحانه وتعالى في هذه الليلة المباركة على هذه الأمة المحمدية خمسين صلاة ثم خفّف عنها العدد ولم يخفف الأجر فجعلها الله خمس صلوات بأجر خمسين صلاة[9].

عودته ﷺ إلى مكة:

بعد تلك الرحلة العظيمة عاد النبي ﷺ إلى الأرض وكان جبريل عليه السلام رفيقه حتى دخل بيت أمّ هانئ وفى رواية: عاد ﷺ إلى بيت المقدس ومعه جبريل حتى أتى به مكة إلى فراشه وبقيت من الليل ساعات[10].

موقف قريش من الإسراء والمعراج

عن عائشة رضي الله عنها قالت: " لَمّا أُسْرِيَ بالنَبيّ ﷺ إلى المَسجدِ الأقْصى أصبَحَ يَتحدّثُ النّاسُ بذلك، فارتَدّ ناسٌ ممّن كانوا آمَنوا به وصَدّقوه، وسعَوْا بذلك إلى أبي بَكر رَضيَ اللهُ عنه، فقالوا: هل لكَ إلى صاحِبكَ يَزعُمُ أنّه أُسْرِيَ به اللّيلةَ إلى بَيتِ المَقدِس، قالَ: أو قالَ ذلك؟ قالوا: نعمْ، قالَ: لَئِنْ كانَ قالَ ذلك لقد صدَقَ، قالوا: وَتُصدّقُه أنّه ذهَبَ اللّيلةَ إلى بَيتِ المَقدِس وجاءَ قبلَ أنْ يُصبحَ؟ قالَ: نعمْ، إنّي لأُصدّقُه فيما هو أبعَدُ من ذلك، أُصدّقُه بخَبرِ السّماءِ في غَدْوةٍ أو رَوْحةٍ؛ فلذلك سُمّيَ أبو بَكرٍ الصّدّيقَ[11].

في الختام:

من خلال مقالنا هذا حول رحلة الإسراء والمعراج ندرك أن تلك اللحظات النورانية واللمحات الإيمانية تحمل في طياتها دروسًا عظيمة لحياتنا ولجميع المسلمين، فهي لم تكن مجرد رحلة تسرية وتسلية لقلب النبي ﷺ فقط، بل كانت رحلة تربية وتهذيبًا لنا أيضًا بأن بعد العسر يسرًا، وأن كلّ محنة وراءها منحة، وكلّ شدة وراءها عطاء وتكريمًا من الله سبحانه وتعالى.

نسأل الله تعالى أن يمنّ علينا بالمن والبركات، وأن يوحّد أمتنا ويألف قلوبنا كي نعيد المسجد الأقصى لعزته ولمكانته السامية في تاريخنا العظيم، إنه سميع مجيب، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(1) شرح الفقه الأكبر للملا علي القاري: 322/1. (2) (روضة الطالبين للنووي: 210/10). (3) (صحيح البخاري: 349). (4) (مسند أحمد: 12672). (5) (أخرجه ابن حبان في صحيحه: 52). (6) (صحيح البخاري: 349). (7) (السيرة النبوية لابن هشام: 405/1-406) (صحيح البخاري: 3887)). (8) (المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي: 214/2). (9) (صحيح البخاري: 3887). (10) (تاريخ الخميس للديار البكري: 315/1). (11) (المستدرك للحاكم: 4407).

https://www.arabicdawateislami.net/

محمد جنيد القادري
عضو قسم المحتوى والنصوص

إنها أرض فلسطين

ربما يعتقد الكثير من الناس أن فلسطين مجرد دولة عربية إسلامية فحسب، ومن هذا الجانب يتحمّس لها بشدة، ولكنهم قد يجهلون تلك المكانة الشرعية العظيمة التي أكرم الله تعالى بها أرض فلسطين، ففي هذه السطور القليلة سأحاول تقليب صفحات التاريخ لأتمكن من توضيح بعض أهمية هذه القطعة المباركة من الكرة الأرضية وتميُزها في التاريخ الإسلامي.

أيها القارئ العزيز! إن أرض فلسطين أرض مباركة، جعلها الله تعالى كذلك، ووصفها بذلك في كتابه الكريم، ومن تلك الآيات التي تدل على أن أرض فلسطين أرض مباركة، قول الله تعالى: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾[1].

يقول الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى في تفسيرها: "الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ بالماء والأشجار، وهي المدائن التي حوله مثل دمشق والأردن وفلسطين"[2].

ويقول الإمام النسفي رحمه الله تعالى: "يُرِيدُ بَرَكاتِ الدِينِ والدُنْيا، لِأَنَّهُ مُتَعَبَّدُ الأَنْبِياءِ عَلَيْهِمُ السَلامُ ومَهْبِطُ الوَحْيِ وهو مَحْفُوفٌ بِالأَنْهارِ الجارِيَةِ والأَشْجارِ المُثْمِرَةِ"[3].

فهذه الأرض المقدسة تحمل في جوانبها آلاف السنين من التاريخ العريق والحضارة الإسلامية.

إنها تلك البقعة المباركة، والمقدّسة التي بارك فيها وحولها رب العالمين، وقد اختصه الله سبحانه محلا لكثير من أنبيائه وأصفيائه عليهم الصلاة والسلام، وهي أرض فلسطين وأرض القدس، وأرض الرباط وهي أكناف بيت المقدس بجميع أطرافه وتُخُومه المباركة.

ومن أبرز ما يميّز هذه الأرض المقدسة أنها تضم ثالث أهم مسجد في الإسلام، ألا وهو المسجد الأقصى المبارك الذي يعتبر أفضل المساجد بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريفين على وجه الأرض.

وهو نفس المسجد الذي يُسمّى بيت المقدس أيضًا، والذي يقع في مدينة القدس بفلسطين، وله أهمية بالغة في الإسلام ومنزلة عظيمة ومكانة رفيعة عند المسلمين، حيث تشير نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إلى العديد من فضائله وبركاته وميزاته، منها:

- أنه يُعدّ القبلة الأولى للمسلمين حيث كانوا يصلّون نحوه 16 أو 17 شهراً[4].
- وأنه ثاني مسجد بُني على وجه الأرض بعد الكعبة المشرّفة[5].
- وأن الله جعله مُبارَكاً مع ما حوله لبركاته الوفيرة ونفحاته العطرة.

https://www.arabicdawateislami.net/

- وأنه مسرى النبي ﷺ حيث صلّى فيه بجميع الأنبياء إمامًا عليهم الصلاة والسلام[6].
- وأنه منطلق لمعراج النبي ﷺ من هنالك إلى السماوات العلى[7].
- وأنه يُستحبّ السفر إليه وزيارته وأداء العبادة والصلاة فيه[8].
- وأنه يُضَاعف فيه أجر الصلاة إلى ألف صلاة عن غيره ماعدا الحرمين الشريفين[9].
- وأنه تلك البقعة التي قيل لها في الأحاديث الشريفة "أرض المَحْشر والمَنْشر"[10].
- وأنه من تلك المساجد الأربعة التي لا يدخلها ولا يقربها المسيح الأعور الدجّال[11].
- وأنه أرض الرّباط في المقدس وفي أكناف بيت المقدس لا يضرّهم من خالفهم أو خذلهم[12].
- وأنه محلّ الإيمان، ففي الحديث: "إنّ الإيمَانَ- إذَا وقَعَتِ الفِتَنُ-: بِالشّامِ"[13].

وأما ما يتعلق بفضائل أرض فلسطين المقدسة بشكل عام فهي أيضا كثيرة، منها:

- أنها تلك الأرض التي هاجر إليها نبي الله إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام[14].
- وأنها تلك الأرض التي انتقل إليها نبي الله لوط مع عمّه سيدنا إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام[15].
- وأنها تلك الأرض التي عاش فيها نبي الله داوود عليه الصلاة والسلام وبنى فيها محرابه [16].
- وأنها تلك الأرض التي حكم منها نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام العالم كله[17].
- وأنها تلك الأرض التي حدثت فيها قصة النملة التي تكلمت مع نبي الله سليمان من وادي النمل[18].
- وأنها تلك الأرض التي يقع فيها محراب نبي الله زكريا عليه الصلاة والسلام[19].
- وأنها تلك الأرض المقدّسة التي طلب نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام من قومه أن يدخلوها، وسمّيت بالأرض المقدّسة لأنها طاهرة مطهّرة إلى يوم الدين[20].
- وأنها تلك الأرض التي وُلِد فيها نبي الله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام[21].
- وأنها تلك الأرض التي هزّت السيدة مريم بجذع النخلة فيها حينما كانت في أشدّ حالات ضعف المرأة[22].
- وأنها تلك الأرض التي أمر النبي ﷺ أصحابه بالبقاء فيها[23].
- وأنها تلك الأرض التي ستكون فيها نهاية المسيح الدجال عند باب لُدّ الشرقي[24].
- وأنها تلك الأرض التي ستكون فيها نهاية يأجوج ومأجوج[25].
- وأنها تلك الأرض التي تجد فيها التراث العريق من التاريخ والعمران.
- وأنها تلك الأرض التي تعتبر أرض الرسالات ومهد الحضارات الإسلامية.

فهذه الميّزات والخصوصيات لهذه الأرض المقدسة جعلتها رائدة الحضارة ومنطلق الجدارة، ولها من المكانة العظيمة والمنزلة السامية منذ أن وطئتها أقدام الأنبياء والمرسلين وأولياء الله الصالحين وعباد الله المكرمين العابدين والمسلمين الراكعين القائمين الساجدين..

دعني أخي القارئ العزيز ندعو معًا ربنا عز وجل أن يحفظ هذه الأرض المقدسة أرض فلسطين وينصر المسلمين المظلومين فيها جميعًا، وينجّيهم من هيمنة القهر والظلم والاستبداد، ويرزقهم الأمن والأمان والسلامة والعافية..

وأن يتغمد الشهداء منهم برحمته وعفوه وكرمه، ويغفر لهم بغير حساب، ويلهم ذويهم الصبر والسلوان..

وأن يشفي الجرحى والمصابين، ويرزق كلّ من دُمّرت منازلهم خيرًا وأفضل منها.. برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم ارحم عبادك المستضعفين وتولّهم بلطفك وعطفك وكرمك، يا رحمن يا رحيم بجاه حبيبك سيدنا محمد ﷺ خاتم النبيين والحمد لله رب العالمين...

(1) [الإسراء: 1]. (2) (بحر العلوم: 300/2). (3) (تفسير النسفي: 245/2). (4) (صحيح البخاري: 4492). (5) (صحيح البخاري: 3366). (6) (سنن النسائي: 450، والمعجم الأوسط: 3879). (7) (صحيح مسلم: 162). (8) (صحيح البخاري: 1188). (9) (سنن ابن ماجه: 1407). (10)(سنن ابن ماجه: 1407). (11) (مسند أحمد: 23685). (12) (مسند أحمد: 22320، ورواه الهيثمي في "مجمع الزوائد": 291/7، وقال: رجاله ثقات). (13) (المعجم الكبير: 14564). (14) (تفسير الطبري: 312/16، البداية والنهاية: 172/1). (15) (تفسير الطبري: 312/16، تفسير ابن كثير: 353/5). (16) (تفسير الثعلبي: 42-39/22، البداية والنهاية: 308/2). (17) (تفسير ابن كثير: 67/7). (18) (تفسير أبي الليث السمرقندي: 491/2، زاد المسير لابن الجوزي: 161/6، وفي معجم البلدان: هو بين بيت جبرين وعسقلان: 519/1). (19) (تفسير أبي الليث السمرقندي: 209/1، تفسير النسفي: 21/4). (20) (تفسير النسفي: 439/1، زاد المسير لابن الجوزي: 532/1). (21) (تفسير ابن كثير: 24/5، تفسير القرطبي: 106/11). (22) (تفسير ابن كثير: 24/5، تفسير البحر المحيط: 251/7). (23) (مسند أحمد: 16632). (24) (شرح النووي على صحيح مسلم: 54/17، مجمع الزوائد للهيثمي: 12512).

https://www.arabicdawateislami.net/

محمد سجاد أنجم القادري
عضو فريق قناة مدني العربية

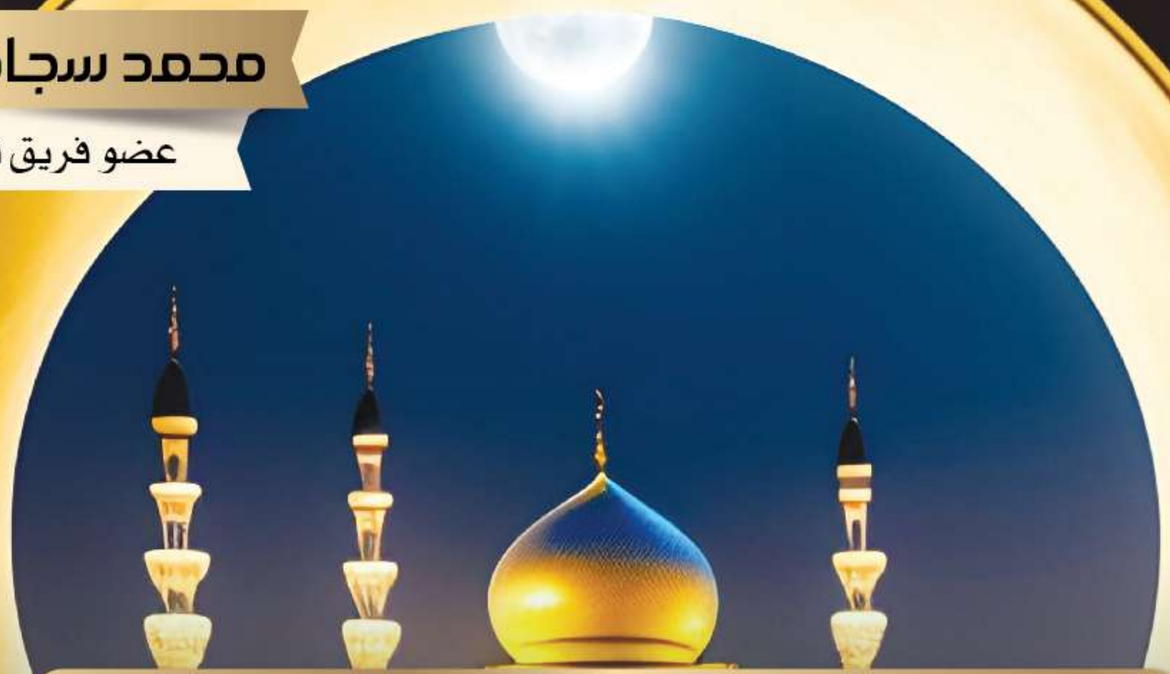

بذل الخير
مفتاح القرب من الله

يعرَف الخير بأنه ضدّ الشرّ، وهو ما يرغب فيه الكلّ كالعقل مثلاً والعدل والفضل والشيء النّافع.

وهو ما يكون مرغوبًا فيه بكلّ حال وعند كلّ أحد كما وصف سيدنا أبوبكر رضي الله عنه حقيقة الخير في إحدى خطبه فقال: "لا خير بخير بعده النّار، ولا شرّ بشرّ بعده الجنّة"[1].

وهو أنّ خير الواحد شرّ الآخر كالمال الّذى ربّما كان خيرا لزيدٍ وشرًا لعمرو، ولذلك وصفه الله تعالى بالأمرين فقال فى موضع: ﴿إِن تَرَكَ خَيۡرًا﴾[2]، وقال في موضع آخر: ﴿أَيَحۡسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٖ وَبَنِينَ ۝٥٥ نُسَارِعُ لَهُمۡ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾[3]، [4].

بعد الخير نتعرّف على "البذل" وهو الإعطاء عن طيب نفس[5].

فبذل الخير هو من أجمل الصفات التي يمكن للإنسان أن يتحلّى بها، وهي الصفة النبيلة التي تنمو في أعماق القلب، وتتجلّى في لحظات العطاء والمساعدة التي نمر بها في حياتنا اليومية، بذل الخير ليس مجرد فعل إنساني عابر، بل هو تجربة روحية تقرّبنا إلى الله تعالى، وتمنح حياتنا معاني أعمق وأكثر سعادة ورضى، إنه القوة التي تدفعنا لتقديم المساعدة والعون لمن يحتاجها، دون أن ننتظر شكرًا أو مقابلا، إنها تلك اللمسة النبيلة التي تجعلنا نشعر بالرضا والسعادة عندما نكون سببًا في سعادة الآخرين.

تتنوع أشكال بذل الخير وأساليبه في التعبير عنه، فهو يمكن أن يكون في شكل مساعدة مادية، حيث نقدّم المال أو الطعام أو الملابس للمحتاجين، وقد يظهر بذل الخير في صورة مساعدة معنوية، حيث نقدم النصائح والدعم النفسي لمن يحتاجها، كما يمكن أن يشمل بذل الخير أيضًا مساعدة الآخرين في أمور حياتهم اليومية، مثل مساعدة كبار السنّ أو ذوي الاحتياجات.

البعد المكاني والزماني في الإسلام:

في إطار الإسلام، يعتبر بذل الخير ومساعدة الآخرين من الأعمال النبيلة التي تُشجّع عليها بقوة، تعلّمنا في ديننا أن الله يحبّ المحسنين ويثمّن الأعمال النبيلة، وكثيرة هي الآيات والأحاديث التي تُشجّع على بذل الخير والعطاء:

قال الله سبحانه تعالى في كتابه الكريم: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرًا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝١١٠﴾[6]

هذه الآية الكريمة تحمل في طياتها رسالة عظيمة تدعونا إلى الاقتداء والسير على خطى أهل الخير والإحسان، إنها دعوة من الله للإنسان ليكون خيرًا للناس، وليس مجرد خيرٍ لنفسه.

https://www.arabicdawateislami.net/

في هذا السياق، نجد أن القرآن الكريم يحثّ المسلمين على فعل الخير والسعي للمعروف، وهذا يظهر واضحًا في قوله تعالى: ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾﴾[7] حيث يتعين علينا أن نعمل على تحقيق الخير في حياتنا وفي محيطنا.

الخير هنا (ما نتكلم فيه) ليس مقتصرًا على الأعمال كالصدقة أو المساعدات المادية فقط، بل إنه يشمل صلة الرحم ومكارم الأخلاق وكل ما ينفع الناس ويسعدهم، وهكذا، حث الإسلام على بذل الخير، وجعل من أكثر من ينتفع به فاعله أولًا.

تعدّد أوجه الخير في الإسلام

وهذا ما أكدته النصوص الشرعية، ومنها:

حديث النبي صلى الله عليه وسلم: على كل مسلم صدقة، فقالوا: يا نبي الله، فمن لم يجد؟ قال: يعمل بيده، فينفع نفسه ويتصدق قالوا: فإن لم يجد؟ قال: يعين ذا الحاجة الملهوف قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فليعمل بالمعروف، وليمسك عن الشر، فإنها له صدقة[8].

لنكن إذا على استعداد دائم للسباق نحو الخيرات ولنعمل على تحقيقها في كل جوانب حياتنا، فالقرآن يحثّنا على "اِسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ"، أي: أن نتسابق نحو الأعمال الصالحة ونسعى لتحقيقها في حياتنا اليومية.

فلنكن خيرًا لأنفسنا وللناس من حولنا، ولنحمل رسالة الإحسان والخير إلى العالم، ولنعمل جاهدين على تحقيق نجاحنا في الدنيا والآخرة.

أحب الناس والأعمال إلى الله تعالى

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! أيُّ الناس أحبُ إلى الله فقال: أحَبُ الناس إلى الله أنفعُهم، وأحبُ الأعمال إلى الله عز وجل سرورٌ تُدْخِلُه على مسلم، أو تكشف عنه كُرْبةً، أو تقضي عنه دَيْنًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأنْ أمشي مع أخي المسلم في حاجةٍ أحبُ إليّ من أنْ أعتكفَ في المسجد شهرًا، ومن كفّ غضبه، ستر الله عورته، ومن كظم غيظًا، ولو شاء أن يُمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له، أثبت الله قدَمَه يومَ تزل الأقدام[9].

ومن نِعَم الله تعالى على العبد أن يجعله مفتاحًا للخير مغلاقًا للشر، فعَنْ سَهْلِ بن سَعْدٍ، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: عند الله خزائن الخيرِ والشر، مفاتيحها الرِجال، فطوبى لمَنْ جعلهُ اللهُ مِفْتاحًا للخيرِ، مِغْلاقًا للشرّ، وويلٌ لمَنْ جعلَهُ اللهُ مِفتاحًا للشرّ مغلاقًا للخيرِ[10].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: إن لله أقوامًا اختصهم بالنعم لمنافع العباد، ويقرها فيهم ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها عنهم وحولها إلى غيرهم"[11].

فإذا أردت التغيير في نفسك، وتطوير ذاتك، فابذل النفع لأخيك المسلم.

وخير مثال على ذلك هو مركز الدعوة الإسلامية، الذي يقوم بالعديد من الأعمال الخيرية في أنحاء العالم فإن فضيلة الشيخ سيدي محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى أسّس هذا المركز في عام 1981، وهي مؤسسة غير سياسية شعارها "علىَ محاولة إصلاح نفسي وجميع أناس العالم" وتهدف لنشرِ الإسلام وتعاليمه، ومساعدة المحتاجين، وبناء مجتمعات أكثر عدلاً وسلامًا.

مركز الدعوة الإسلامية: نموذج للخير والإنسانية

يقوم مركز الدعوة الإسلامية بالعديد من الأعمال الخيرية في جميع أنحاء العالم، منها: بناء المساجد والمدارس، والتعليم للأطفال وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، وحتى التعليم عن بعد، ومساعدة المحتاجين، وتقديم الخدمات الصحية، ونشر الدعوة والخير فيمكن أن يقال إن مركز الدعوة الإسلامية يقوم بدور حيوي في أنحاء العالم، وتعد أعماله الخيرية خير دليل على التزامه بقيَم الإسلام السامية.

وقد أنشأ الشيخ العديد من الأقسام تحت رعاية مركز الدعوة الإسلامية لبذل الخير في المجتمع، منها:

مؤسسة فيضان العالمية للإغاثة الإنسانية (FGRF)

تعتبر مؤسسة فيضان العالمية للإغاثة الإنسانية جسرًا من الأمل والعطاء في عالم يواجه تحديات إنسانية كبيرة، فتعمل المؤسسة بتفانٍ واختصاصية في مجموعة متنوعة من المجالات، داخل باكستان وخارجها.

تتلخص مهمتها في تحسين حياة الأفراد وتخفيف معاناتهم، وتعتمد على قيم إنسانية عالية وتعمل على تعزيز قيم الإحسان والعطاء في المجتمع.

تشمل مجالات عمل المؤسسة بمد يد العون والخير للأمة عند حدوث الكوارث والطوارئ فتقوم بتقديم المساعدة في أوقات الضيق، ومكافحة إهدار الطعام وتوجيه الغذاء للمحتاجين، ودعم التعليم وتمكين الشباب والدعاة، والرعاية الطبية للمحتاجين، وحماية البيئة.

كما تقوم المؤسسة على تحسين ظروف حياة الناس، وتقديم المساعدة للأفراد الأكثر فقرًا وضعفًا في حالات الكوارث والابتلاءات التي تنزل على الناس.

ويمكن التبرع للمؤسسة عبر موقعها الإلكتروني أو الاتصال بمكتبها في باكستان أو مكاتبها الخارجية.

وتتاح مزيد من المعلومات على موقع المؤسسة:

في الختام:

بذل الخير هو سلوك أخلاقي وإنساني رفيع، يعكس رقي النفس وسمو الأخلاق، فالخير لا ينحصر في المساعدة المادية فقط، بل يشمل كل ما ينفع الناس ويسعدهم، من مساعدة المحتاجين، إلى نشر العلم والثقافة، إلى حماية البيئة.

وبذل الخير هو مفتاح القرب من الله سبحانه وتعالى، والسبيل إلى بناء مجتمعات أكثر عدلاً وسلامًا، فعندما نبذل الخير، فإننا نساهم في جعل العالم مكانًا أفضل للجميع.

وإذا أردنا أن نكون جزءًا من خلق عالم أفضل، فعلينا أن نحرص على بذل الخير، وأن نكون مفاتيح للخير مغاليق للشر.

اللهم اجعلنا ممن يبذلون الخير، وينشرون السعادة، ويساهمون في بناء مجتمعات أفضل. آمين يا رب العالمين.

---

(1) (حلية الأولياء: 70/1، (81)). (2) [البقرة: 180]. (3) [المؤمنون: 55-56]. (4) (المفردات فى غريب القرآن: 159-160). (5)(القاموس المحيط: 71). (6) [آل عمران: 110]. (7) [الحج: 77].

(8) (صحيح البخاري: 1445). (9) (المعجم الكبير للطبراني: 346/12، (13646). (10) (المعجم الكبير للطبراني: 150/6، (5812)). (11) (المعجم الكبير للطبراني: 207/13، (13925)).

https://www.arabicdawateislami.net/

ما هي حقيقة "عيد الحب"؟

مقالات تنويرية

عادل ديريّ
عضو فريق قناة مدني بـ"تركيا"

العقل من أعظم الأمور التي منحها الله تعالى للإنسان، فينبغي للإنسان أن يشكر الله تعالى على هذه النعمة، وأن يستخدمها في مرضاته، وأن يبحث عن كل ما يريد فعله والقيام به، وألا يسير وينقاد خلف كل ما يُروّج له، وأن يبحث عن حقائق الأمور، ويدقق في تفاصيل الأشياء، ويبحث عن غاياتها ومقاصدها، وينظر ويفكّر، ويسأل نفسه، فكثير من الأمور ينقاد إليها النّاس في يومنا من غير أن يبحثوا عن حقيقتها ومقصدها ومن أين جاءت، وكيف جاءت، وما حكم ديننا الحنيف فيها؟

فقط لأنه رُوّج لهذا الأمر على وسائل التواصل أو في التلفاز وفي الأسواق وما إلى ذلك؛ أصبحنا ننقاد خلفه، وأصبحنا نفعله على أنه شيء لا حرمة فيه ولا حرج، وأحد هذه الأمور التي صارت دخيلة إلينا وتقبّلناها برحابة صدر دون تفكير سديد ما يُسمى اليوم بـ: عيد الحب أو (فالنتين).

فهل فكرنا في يوم من الأيام ما هي حقيقة "هذا العيد"؟

لماذا خُص هذا العيد بهذا اليوم بالتحديد؟

ما هي علاقة اللون الأحمر بهذه الذكرى، وما هو الرابط بينهما؟

لا بد من أن يكون هناك قصة وراء اختيار هذا اليوم فهل فكرنا بذلك؟

هل عرفنا من هو الفالنتين، وما قصته؟

والأهم من كل هذه الأسئلة هل فكرنا بحكم الشرع عن الاحتفال بهذا اليوم؟

نعود لما ذكرناه سابقًا بأن من أعظم الأمور التي كرّمنا الله تعالى بها هو العقل، فينبغي علينا أن نشكر المنعم على هذه النعمة، وشكرنا على نعمة العقل يكون باستخدامه في مرضاة الله.

والآن إذا نظرنا إلى حقيقة ما يسمى بـ"عيد الحب"، وعُدنا إلى تاريخه القديم وبحثنا عن أول من بدأ به وشرّعه، لرأينا أن قومًا من الوثنيين هم أول من بدأوا يحتفلون به، واحتفالاتهم يتخللها المنكرات والفجور والسفور الّتي هي محرمة في شريعتنا، منهي عنها وعن الاقتراب منها، فكيف لم نفكّر بأصل هذا اليوم؟ أو اسم فالنتين.

ولو رجعنا إلى الماضي لوجدنا أنه اسم لقديس، تم إعدامه في يوم 14 فبراير؛ لأنه انتهك أحد المقدسات على حسب عقيدتهم، فأُطلق على يوم "عيد الحب" اسم "فالنتين" إحياء لذكرى إعدامه، وأصبح من عاداتهم أن يهدُوا بعضهم الورود ذات اللون الأحمر، ومن هنا تم الربط بين اللون الأحمر وعيد الحب.

ولو بحثنا في حقيقة ما يعيشه المحتفلون في عصرنا بهذا العيد، لوجدنا أنهم يعيشون أوهام الحب لا حقيقة الحب، وإلا فلماذا يكثر الانتحار في بلاد تقيم هذه الاحتفالات بـ"عيد الحب"، ومن ثَمّ نرى الاكتئاب النفسي، والقلق والخوف هو ظاهرة منتشرة في بلادهم، بل إن ما يسمونه عيد الحب هو شكْلٌ من أشكال الهروب من هذه الأحوال النفسية من جانب، وبحث عن حبٍّ موهوم من جانبٍ آخر، ومن هنا نستنتج أنه لا حب حقيقي إلا ضمن إطار الإسلام، فإسلامنا هو الحل.

والآن لننظر لمكانة الحبّ في شريعتنا:

لا شك أنك قد سألت نفسك: ألا يوجد عيد حبّ في الإسلام؟ فأقول لك: بلى، فكل الأيام بالنسبة للمسلم هي عيد حبّ، وإذا مرّ عليه يوم بحياته لا يوجد فيه حبّ فيكون قد خسر خسرانًا مبينًا، ولكن لمن يكون هذا الحب؟ نعم يوجد حب والدين كله حبّ، ولكنه حب لخاله ولربه ولرسوله وللمسلمين، فينبغي على المسلم أن تكون كل أيامه عيدًا للحب، يتجدّد فيها الحب ويزداد.

https://www.arabicdawateislami.net/

فديننا هو دين الحب والمحبة، وليس أيّ حبّ بل الحبّ الحقيقيّ:

- الحبّ الذي يكون فيه المحب صادقًا في دعواه.
- الحبّ الذي ينبع من القلب.
- الحبّ الذي يثاب عليه العبد.
- الحبّ الذي ترتفع به درجات العبد عند الله تعالى...

هذه بعض الأدلّة من شرعنا الحنيف على أهمية الحبّ ومكانته وأجره:

في القرآن الكريم: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾[1].

وفي الحديث الشريف: ما تحابَّ رجُلانِ في اللهِ إلّا كان أحَبَّهما إلى اللهِ عزَّ وجلَّ أشَدّهما حبًّا لصاحبِه[2].

وفي رواية آخر: سبعةٌ يُظِلُّهم اللَّهُ في ظِلِّه، يومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ: وذكر منها ورجلان تحابَّا في الله اجْتَمَعَا عليه وتفرّقا عليه[3].

والأدلة كثيرة في هذا الباب فنكتفي بذكر هذا القدر، فهذا هو ديننا دين الحب والمحبة، فهل يستطيع أحد أن يقول بعد ذلك أن دين الإسلام يمنع الحب؟ لا، والله! فديننا هو من يحثّنا على الحبّ، ولكن:

- الحبّ الذي ليس فيه حرام.
- الحبّ الذي لا يخالطه منكرات.
- الحبّ الذي لا يكون مدسوسًا من قبل أعداء الإسلام.
- الحبّ الذي يكون في إطار الحلال.
- الحبّ الذي يثاب العبد عليه.
- الحبّ الذي يَصلُح به أمر الدين والدنيا.
- الحبّ الذي فيه تعاونٌ على الخير.

ما حكم الاحتفال والتهادي في هذا اليوم؟

في مثل هذه الاحتفالات نرى بعض شباب المسلمين يتسارعون للاحتفال وتبادل الهدايا، والتشبّه بغير المسلمين في تقاليدهم وعاداتهم، ظنًّا منهم أن فعل مثل هذه الاحتفالات يُعبر عن تحضُرهم ورقيهم، ولكن ما علموا أنهم بمثل هذه الأفعال يكونوا قد ابتعدوا عن هدي نبينا المصطفى الّذي حذّرنا من التّشبّه بغير المسلمين.

وأمّا عن تبادل الهدايا فإذا كان تقديمها بين المحارم أو الزوجين أو الأبوين أو الأصدقاء، وكان على سبيل التّقليد والتّشبه باليهود والمشركين في هذا اليوم فلا يجوز، وأما إن كان إعطاء الهدايا دون الالتزام بهذا اليوم فلا حرج في ذلك ولكن تركُها في هذا اليوم أولى، لورود التأكيد في مخالفة المسلم لأهل الفسق والفجور كما قال العلماء: "ما يدفعه المتعاشقان (من الهدايا) يعتبر رشوة يجب ردّها ولا تملك"[4].

نصيحة من الحبيب المصطفى ﷺ لا تتركها

قال صلى الله عليه وسلّم: إذا أحبَّ الرّجلُ أخاه فَلْيُخْبِرْه أنّه يُحِبُّهُ.[5]

فإذا أحببت أحدًا من المسلين في الله فأخبره بحبّك له؛ لأن لهذا تأثيرًا إيجابيًا كبيرًا على علاقتك مع هذا الشخص.

أخيراً:

بعد أن عرفتَ الفرق بين "الحب الّذي حثّنا عليه الإسلام" و"الحب الّذي روّج له غير المسلمين" أيّهما ستختار؟

(1) [البقرة: 165].

(2) (المعجم الأوسط للطبراني:165/2، (2899)).

(3) (صحيح البخاري: 236/1، (660)).

(4) (البحر الرائق: 441/6).

(5) (سنن أبي داود: 329/4، (5124)).

https://www.arabicdawateislami.net/

نشاطات المركز

إدارة الشؤون العربية التابعة
لمركز الدعوة الإسلامية

جهود مركز الدعوة الإسلامية في إحياء ونشر اللغة العربية

اللغة العربية هي رمز وروح الشعوب العربية، وهي الوسيلة الحيّة التي تحفظ تراثهم الثقافي وتاريخهم العريق، إنها منطلق الدين ولغة كتاب الله عز وجل القرآن الكريم، ولا يمكن إهمال أهمية اللغة في حياة شعب أو ملة؛ لأنها عصبهم والرابط الوثيق بينهم، وتكمن أهمية اللغة البالغة في أنه لن تتمكّن المجتمعات من التواصل مع بعضها البعض بسهولة وانسجام إلا باللغة، وفي هذه السطور سنسلّط الضوء على ضرورة وأهمية اللغة العربية، كما سنتعرّف على بعض جهود مركز الدعوة الإسلامية في إحياء هذه اللغة العظيمة بإذن الله تعالى، وقد قسّمتُ هذا المقال لأربع نقاط أساسية:

أولها: أهمية اللغة العربية وخصائصها:

اللغة العربية لها أهمية بالغة ومنزلة رفيعة وفضيلة عظيمة، تتميّز بها عن باقي اللغات، ويرجع ذلك لعدة أسباب، ومن أبرزها:

- أنها لغة القرآن الكريم وهو كتاب الله عز وجل وكلامه المنزّل، وهي لغة سيد المرسلين وخاتم الأنبياء المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ.
- أنها لغة أهل الجنة في الجنة.
- أنها لغة الشريعة الإسلامية، فمصادر التشريع الإسلامي مع أصوله وفروعه كلها باللغة العربية، فلكي يفهم المسلم دينه ويتعمّق في معرفة أحكامه وجزئيّاته كان لا بدّ له من إتقان اللغة العربية.
- أنها تتّسم بالقوة والمتانة والمفردات الهائلة التي لا توجد في أي لغة أخرى، حيث تنقسم الحروف فيها على مخارج الشفتين العلوية والسفلية، مما تشكّل ترانيم جميلة قلّما تسمعها في اللغات الأخرى.
- أنها تحتوي على ثمانية أو تسعة وعشرين حرفًا حسب الخلاف، وهي بهذا تعتبر من أقل لغات العالم من حيث تعداد الحروف.
- أنها تكتب من جهة اليمين إلى اليسار، وهذا يميزها عن باقي لغات العالم التي تكتب من اليسار لليمين عدا اللغة الأردية والفارسية وغيرهما.
- أنها تتميّز بالبلاغة وأساليبها البلاغية الموجودة في تنوّع المفردات والمرادفات، والحقيقة والمجاز، والتشبيه والكناية والاستعارة..، وبهذا تمتاز عن باقي اللغات الأخرى، فربّ كلمة عربية تحتاج لثماني أو عشر كلمات من لغة أخرى حتى تفسرها وتعطي نفس المعنى المراد بها، وهذا بلا شك دليل على قوة ومتانة اللغة العربية وأهميتها.

https://www.arabicdawateislami.net/

ثانيها: اليوم العالمي للّغة العربية:

يحتفل العالم في الثامن عشر من شهر كانون الأول (ديسمبر) كل عام، كل عام بـ"اليوم العالمي" للّغة العربية ويرجع سبب اختيار ذلك إلى إصدار الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها برقم 3190 في نفس اليوم عام 1973 م والذي يقر بموجبه إدخال اللغة العربية إلى قائمة اللغات الرسمية ولغات العمل في الأمم المتحدة، وفي مثل هذا اليوم الذي يحمل عنوان "اليوم العالمي للّغة العربية" تنطلق مشاعر وتفاعلات الشعب العربي ومحبي اللغة العربية بشكل مميز، فيعبرون عن فخرهم واعتزازهم بهذه اللغة العظيمة وحبهم العميق لها من خلال نشر المقالات والتغريدات على مواقع التواصل الاجتماعي والتي تتضمن أهمية اللغة العربية ونبذات عن محاسنها وجمالها وعلو مقامها بين اللغات الأخرى.

إلى جانب ذلك تعقد الحفلات والمنتديات والندوات العلمية والأدبية في المدارس والجامعات وغيرها من الأماكن لتوعية الطلاب والحضور بأهمية لغتهم العربية ولا سيما الفصحى والحفاظ على تراثها الجميل والكبير من خلال التعلّم واكتساب المهارة فيها، كما تقام في هذا اليوم الكثير من النشاطات والفعاليات الجميلة والأفكار الرائعة.

ثالثها: دور مركز الدعوة الإسلامية في إحياء اللغة العربية:

علمًا أن مركز الدعوة الإسلامية ليس من تأسيس عربي، ولكن له علاقة بها أقوى من الدم والأرض إنها علاقة الإيمان والعقيدة، فالمسلمون قلب واحد وجسد واحد لا يميّزهم الجنس والعرق واللون والأرض والثقافة وما إلى ذلك.. ولا فرق بينهم أبدًا إلا بالتقوى، وهذا هو المنهج الذي يسير عليه مركز الدعوة الإسلامية،

فالمركز يهتم باللغة العربية وتراثها كثيرًا لما فيه من الاهتمام بالشريعة الإسلامية وخدمة السنة المطهّرة؛ ولأنها لغة القرآن والسنة وأصول الشريعة أيضًا، فلذلك ساهم المركز في إحياء هذه اللغة العظيمة، وأنشأ عدة أقسام تقوم بخدمة اللغة العربية ونشرها وتمكينها والمحافظة على سلامتها، ومن تلك الأقسام:

قسم إدارة الشؤون العربية:

تهتم إدارة الشؤون العربية بالعمل الميداني في الدول العربية في نشر الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن أبرز أعمال هذا القسم:

وهنالك أعمال ونشاطات عديدة أخرى تقوم بها الإدارة ولا يمكن حصرها في هذا المقال الوجيز[1].

قسم البحوث والدراسات الإسلامية (المدينة العلمية):

والذي يعمل على تنقيح كتب السلف العربية وتدقيقها والعناية بها مع كتابة الشرح والحاشية عليها، وكذلك ترجمة بعض الكتب العربية من مؤلفاتهم إلى الأردية، ومن ثَم طباعة هذه الكتب في حلل جميلة من مكتبة المدينة التابعة للمركز، وقد تم العمل على كتب كثيرة حتى الآن.

قسم جامعة المدينة (المعاهد الشرعية):

والذي يُقيم دورات مكثفة في تعليم اللغة العربية من وقت لآخر، كما يعتني القسم بتقديم عدة دورات علمية شرعية تُدرّس فيها كتب عربية في مختلف العلوم والفنون من التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام والبلاغة والمنطق والأدب وغيرها[2]..

https://www.arabicdawateislami.net/

تطلّعات وآمال:

أخي القارئ! كل الخدمات والجهود التي ذكرتها لك أعلاه فهي تقام باللغة العربية الفصحى -ولله الحمد- وفي المستقبل يتطلّع المركز بفتح جامعات المدينة العربية، وإطلاق قناة مدني الفضائية باللغة العربية، ومن أجل ذلك تستمر الجهود لدى المركز بفضل الله تعالى.

رابعها: مسؤوليتنا في إحياء اللغة العربية الفصحى وتحسينها:

من المؤسف جدًا أن تندمج اللغة العربية الفصحى يومًا بعد يوم في أغوار اللغات العامية الشعبية، والتي امتزجت باللغات الأخرى، فلن ترى في عصرنا الحالي مجتمعًا ينطقون باللغة العربية الفصحى كاملاً، وإنما لغة ممزوجة مختلطة باللهجات العامية الشعبية حيث تداخلت فيها لغات أجنبية أخرى فتحرّفت كلمات العربية الفصحى وتغيرت ألفاظها وربما مدلولها على غير معنى، وإذا استمرت هذه الظاهرة الخطيرة، فقد تفقد اللغة الفصحى هويتها وتختفي تدريجيًا، وبذلك ربما نحتاج مستقبلاً إلى ترجمة الكتب الإسلامية إلى ترجمة اللّهجات العامية المختلفة لتوضيحها وفهم معانيها وشرحها، ولذا فالحل الأمثل للتغلب على هذا التحدي، أن نعمل بجهد ومثابرة للحفاظ على اللغة العربية الفصحى وذلك بأن نكرس اهتمامنا بها أكثر من أي وقت مضى ونسعى لتعليمها لجميع الفئات العمرية لاسيما الناشئين والشباب منهم، وأن نعمل على إزالة الكلمات الأجنبية من لهجاتنا وكلامنا ومن ثَم إصلاح الكلمات المحرّفة والمبدلة وتصحيحها وإرجاعها إلى أصلها، كما ينبغي لنا ألا ننسى تعزيز الافتخار بهذه اللغة العريقة والتي هي لغة القرآن ولغة رسولنا الكريم ﷺ ولغة أهل الجنة.

في الختام أيها القارئ العزيز!

أرفع إليك رسالة هامة وهي أن نعيد ربط أواصرنا باللغة العربية، فإنها ليست مجرد لغة، بل تعتبر ثقافةً وتاريخًا ودينًا وإرثًا عظيمًا، وأن نجعل هذا الهدف جزءًا مهمًا من حياتنا، ونسعى لتعزيز اللغة العربية وإعادتها إلى عزها وشرفها ومكانتها، وهذا من أهم الأهداف التي ينبغي لنا العمل عليها بجد وتفان من أجل الحفاظ على ديننا وتاريخنا وثقافتنا، وذلك بفضل الله تعالى الذي أنزل القرآن الكريم بلسانٍ عربي مبين.

وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد النبي الأمّي العربي القُرَشِي الذي كان أفصح العرب وأقواهم حجة وقد أوتي جوامع الكلم وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

(1) لمعرفة المزيد عن إدارة الشؤون العربية تابع المقال التعريفي بها في العدد الثامن من مجلة نفحات المدينة: صـ 22-23.
(2) للتعرف على قسم جامعة المدينة بشكل شامل اقرأ المقال التعريفي به في العدد السادس من مجلة نفحات المدينة: صـ 22-23.

https://www.arabicdawateislami.net/

أقوال ذهبية

حكم وأمثال وأقوال

أبو سفيان محمد راشد المدني
عضو قسم مجلة نفحات المدينة

من روائع أقوال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

قيمة المسلم عند الله:

قال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه: لا يحقرن أحد أحدًا من المسلمين فإن صغير المسلمين عند الله كبير[1].

ضرورة الفقه والعلم حتى في البيع والشراء:

قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا يبع في سوقنا إلا من قد تفقّه في الدين[2].

أثر كلام الله تعالى في حياتنا اليومية:

قال سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه: لو طهُرت قلوبكم ما شبعت من كلام الله، وما أُحب أن يأتي عليّ يوم ولا ليلة إلا أنظر في كلام الله يعني في المصحف[3].

وبال التجارة بدون تعلّم مسائلها:

قال سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: الفقه قبل التجارة، إنه من تجر قبل أن يفقه ارتطم في الربا، ثم ارتطم (وقع في الربا)[4].

منح التحف من أقوال السلف رحمهم الله تعالى

أثر حب الدنيا على القلب:

يقول مالك بن دينار رحمه الله تعالى: إن البدن إذا سقم لم ينجع فيه طعام ولا شراب ولا نوم ولا راحة، وكذلك القلب إذا عَلِقَه حبُّ الدنيا لم تَنْجَعْ فيه المَوْعِظَة[5].

أثر حب الدنيا على القلب:

قال علي بن محمد البصري الماوردي رحمه الله تعالى:

البرّ يوصل إلى القلوب ألطافًا، ويثنيها محبة وانعطافًا، ولذلك ندب الله تعالى إلى التعاون به وقرنه بالتقوى له فقال: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾[6]،[7].

الأسف على المفقود والفرح بالموجود هباء:

قال سيدنا جعفر بن محمد الصادق رحمه الله تعالى:

يا بن آدم! مالَكَ تأسف على مفقود لا يردّه إليك الفوت، ومالَكَ تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت[8]؟

من أقوال الشيخ الإمام أحمد رضا خان الحنفي الماتريدي رحمه الله تعالى

حق الأبوين لا ينقطع أبدًا:

إن حق الوالدين ليس شيئًا يمكن للإنسان أن يتخلّص منه أبدًا، وهما سبب حياته فكل النعم التي يتحصّل عليها دينية كانت أو دنيوية هي ببركتهما؛ لأن النعمة والكمال موقوف على الوجود وبسبب وجوده أي ولادته يوصفان باسم "الآباء"[9].

ضرر ومآل شفاعة سيئة:

الشفاعة لأمر سيّء مثل ارتكاب المعصية بها أو بواسطتها، وذلك هو الشفاعة السيئة، يكون للشافع نصيب من وزرها وإن لم يشفَع[10].

القرآن الكريم زينة لبيت القلب:

إن بيت القلب يتزين بالقرآن الكريم كما تتزين البيوت بساكنيها وزخارفها الجميلة، ومن حفظ القرآن وحفظ أوامره وابتعد عن نواهيه كان قلبه عامرًا منورا، ومن لم يحفظه فقلبه مظلم غير عامر[11].

درر من كلام العارف بالله محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى

مَنْ أكثرُ الناس تأثيرًا في العمل؟

أكثر الناس تأثيرًا (في العمل) هو الشخص الذي يتجنّب الذنوب ويتبع سنة النبي ﷺ في كل أموره وخطواته[12].

الصلاة على النبي ﷺ طريق الصلاح والاستقامة:

الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ سبب من أسباب الصلاح والاستقامة، فما أجمل أن نصلّي على الحبيب المصطفى ﷺ في جميع أوقاتنا وأحوالنا[13].

درس في الرؤية الذاتية:

من يرى نفسَه أهلاً فإنه في الواقع ليس أهلاً، فاحرص على التواضُع والانكسار[14].

---

(1) (إحياء علوم الدين: 338/3). (2) (سنن الترمذي: 615/1، (487)). (3) (حلية الأولياء: 300/7).
(4) (الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي 172/1). (5) (الزهد لابن أبي الدنيا: صـ 74).
(6) [المائدة: 2]. (7) (أدب الدنيا والدين للماوردي: صـ 182، مختصرًا). (8) (تفسير الخازن: 232/4).
(9) (الفتاوى الرضوية: 401/23، تعريبًا من الأردية). (10) (الفتاوى الرضوية: 407/23، تعريبًا من الأردية). (11) (الفتاوى الرضوية: 645/23، تعريبًا من الأردية). (12) (المذاكرة المدنية: 25 رمضان المبارك، 1442 هـ). (13) (مجموع رسائل للشيخ محمد إلياس العطّار: صـ 217).
(14) (الدعوة إلى الخير للشيخ محمد إلياس العطّار: صـ 331).

https://www.arabicdawateislami.net/

حوارات تربوية هادفة

أضرار الألعاب الإلكترونية على الأطفال

(الجزء الثاني)

عبد الباسط محمد

عضو فريق قناة مدني بتركيا

في الجزء الأول من الحديث عن أضرار الألعاب الإلكترونية على الأطفال، دار حديثٌ لطيف ومميّز بين طلاب الصف السابع وأستاذهم في مادة المعلوماتية، وكان هذا الحوار بناء ومفيدًا، حيث تكلّم كلُ واحدٍ من الطلبة عما يحصل على أرض الواقع، وطلبوا من أستاذهم المخلص النصائح المفيدة، للتخفيف من استخدام الألعاب الإلكترونية وأضرارها، لا سيما على الأطفال والشباب، حصر سلبيات هذه الألعاب ومفاسدها على الفرد والمجتمع بمشاركة فعّالة بين الأستاذ وطلابه.

وفي الجزء الثاني من الحديث عن أضرار هذه الألعاب، سنتحدّث عن أهم المخالفات الشرعية والأخلاقية لهذه الألعاب، ومفاسدها على دين الفرد وعقيدته، وبعد ذلك نعرّج على أهم التوصيات والنصائح التي اقترحها المختصون في هذا المجال، للحدّ من خطرها... سنكون منطقيين في الحديث عن بعض المخالفات الشرعيّة الموجودة في معظم الألعاب الإلكترونية، وفي المحصِّلة لها مفاسدها وأضرارها على عقيدة المسلم، ودينه، لا سيما الأطفال والشباب.

فالسمَةُ العامّة لهذه الألعاب، وجود المخالفات الشرعية فيها سواءً كانت عقَدية أو أخلاقية، سنذكر بعض هذه المخالفات.

الغاية من ذلك هو التنبيه إلى مفاسدها وأخطارها على الأطفال خصوصًا، وعلى أفراد المجتمع عمومًا، عسانا أن نكون وسيلةً للإقلاع عن استخدامها.

من أبرز هذه المخالفات:

01 تصوير آلهة (باطلة) وكأنّها نازلة من السماء، وذات أجسام كبيرة، تعالى الله عمّا يفعلون علوًا كبيرًا.

02 تحتوي على برامج تشجّع على قتل المسلمين! فتجد أنّ المستهدف في اللعبة بالقتل يشارُ إليه بأنّه عدوّ، ويجب قتله دون تباطؤ وهذا العدوّ يردّد: "الله أكبر" أو ينطق الشهادة، أو ما شابه ذلك، فالمستهدف همُ المسلمون.

03 تمزيق الكتب الدينيّة والمشي عليها! وكل ذلك في تصويرٍ دقيقٍ ومحاكاة واضحة.

04 التشبّه بالكفار والتسمية بأسمائهم، بل ومحبتهم!؛ لأنّه أثناء ممارسة اللعب، أكثر اللّاعبين يسمّون أنفسهم بأسماء الممثلين والمطربين، والمشاهير من غير المسلمين، ويضع هذا الاسم على الشخصيّة التي يلعب من خلالها، وتقليدهم في لبس السلاسل، وقصّات الشعر، وغير ذلك. "ولعبة كرة القدم (الإلكترونية) مثالاً واضحًا على ذلك".

05 وجود الأصنام في عدد من الألعاب، كخلفيّة للعبة، أو منظرٍ في الطريق، أو تُحفةٍ في المنزل وما شابه ذلك.

https://www.arabicdawateislami.net/

وأمّا المخالفات التي تتعلق بأخلاق المسلم، الموجودة في هذه الألعاب نذكر منها على سبيل المثال:

أ. انتشار البارات والمراقص على جنبات طريق اللّعبة، منها: ما هو مغلق وما هو مفتوح، ويستطيع اللّاعب أن يدخل فيها ويشاهد الخمور، والعريّ والراقصات... هذا واقع لا بدّ من أن نبيّنه وأن نحذر منه.

ب. يمكن للشاب أو الطفل أن يتحكّم بشخصيه اللّاعب الذي يريد أن يلعب معه رجلاً كان أو امرأة، فيستطيع تغيير كافة أجزاء الجسم.

ج. ظهور صور حقيقية للنّساء يقمْنَ بالرقص خلال مراحل اللّعبة.

د. انتشار السبّ والشتم بين الشخصيات أثناء اللّعب، سواءً كانت هذه الكلمات باللغة العربية أو غيرها... لا شك أن هذه المخالفات سيكون لها نتائج سلوكيّة سيئة على المجتمع وخاصة الأطفال والشباب أكّد وقوعها المختصون.

من هذه الآثار:

- تنامي روح العنف والعِداء وحبّ الانتقام والمشاجرات لدى اللّاعب في حياته اليومية.
- التهور في قيادة العربات (السيّارات) أو الدرّاجات لدى معظم الشباب والبالغين الذين يكثرون من اللّعب الإلكتروني.
- التساهل في انتشار ظواهر الكتابة في الأماكن العامة وعلى الجدران وخَلْق الضوضاء لأتفه الأسباب.
- التشجيع على التحرش بالنّساء!
- حبّ العزلة لدى الأطفال والبالغين، الذين يكثرون من ممارسة هذه الألعاب.

كيفيّة الحدّ من خطر ومفاسد هذه الألعاب:

بعد ذكر أضرار هذه الألعاب وخطرها على الأطفال والشباب، لا بدّ من تحديد وجمع الوسائل التي تساعد على التخفيف أو تجنّب هذه الأضرار بقدر الإمكان على أبنائنا ومجتمعاتنا، فينبغي أن تتضافر الجهود والأدوار لتحقيق هذا الهدف المنشود.

فهناك دور الأسرة، ودور المسجد، ودور المدرسة، ودور السلطة.

أولا: دور الأسرة:

تعدُّ الأسرة خط الدفاع الأوّل في المحافظة على فلذّات أكبادنا، وعلى تقاليدنا المستمدّة من القيّم الإسلامية السمحة، فلا بدّ للوالدين من إدراك مخاطر وسلبيات هذه الألعاب أولاً، ثمّ نقلها بالحكمة إلى الأبناء لنزرع مكانها القيم والمبادئ، من خلال تربيتهم تربيةً واعيةً، بالمراقبة المستمرة، ولا مانع للأهل من شراء الألعاب التربوية شريطة أن يكون محتواها مفيدًا ليس فيه مخالفات شرعية، والابتعاد عن شراء الألعاب التي تفسد العقل والبدن والعقيدة، ونوجّه أولادنا لشراء الألعاب التي تنمّي الذوق والذكاء...

أو نساعدهم في تفريغ طاقاتهم من خلال ممارسة الألعاب الرياضيّة المختلفة، الخالية من الاختلاط، وليس فيها إخلال بالآداب.

ثانيا: دور المسجد:

من خلال إقامة الدروس والخُطب التي تركّز على ربط أبنائنا بالمسجد، فنذكر لهم كيف كان شباب المسلمين وأولادهم في عهود الازدهار، ونبيّن لهم أسباب تراجع فئة الشباب، فنزرع فيهم الإيمان ونقوّيه بكلّ الوسائل الحكيمة، ونحاول أن نملأ أوقات فراغهم بفعاليات ونشاطات تفيدهم في الدنيا وفي الآخرة، كما يحدث في بعض البلدان الإسلامية.

فمن خلال المسجد ننظّم نشاطات وفعاليات ومسابقات، تشجع أبناءنا على التمسّك بالدّين فعلى سبيل المثال: من يحضر من الشباب والأطفال، صلاة الفجر مع الجماعة أربعين يومًا متتالية دون انقطاع إلاّ بعذر نأخذه إلى العمرة، أو نعطيه هديّة تناسب الجهد الذي قدّمه، ومن يحفظ جزءًا من القرآن له كذا وكذا... بالإضافة إلى توعية أولياء الأمور، وترغيبهم في تنشيط أبنائهم على ذلك.

ثالثا: دور المدرسة:

يتمثل بتوعية المجتمع المدرسيّ بأضرار استخدام هذه الألعاب، ذات المحتوى السلبيّ على الصعيد الصحيّ والسلوك النفسيّ، والتربويّ، وإقناع الطلبة بعدم شراء تلك الألعاب التي يتعارض الكثير منها مع قيم وأخلاق المجتمع، ومصادرة الألعاب التي يتم ضبطها مع الطلبة أثناء الدوام المدرسيّ، وخاصة تلك التي تساعد على الانحراف الاجتماعي، ومن ثمّ الإكثار من النشاطات المختلفة للطلبة، التي تساعد على امتصاص طاقاتهم وتحويل المدارس إلى مراكز ونشاطات ثقافية متنوعة أثناء العطل الصيفية.

رابعا: دور السلطة (أجهزة الرقابة):

ينبغي على الحكومة "التحرّي المستمر عن أداء مراكز الألعاب"، و"مراقبة ما تقدّمه من ألعاب ضارّة تتّسم بالعنف".

و"تساعد على الانحراف"، و"تتعارض مع أخلاق وقيم المجتمع".

لذا من الضروري وضع قوانين، وتعليمات تمنع دخول الأطفال إلى مراكز وصالات الألعاب الإلكترونية الفاسدة، واتخاذ اجراءات في حقّ المراكز المخالفة لذلك.

بالتّزامن مع اتخاذ الخطوات المادّية والمعنويّة اللّازمة، من أجل إقامة البحوث والدراسات لملء أوقات الطلبة بما يفيدهم ويفيد مجتمعهم، وإيجاد البدائل المناسبة من الألعاب التي تتوافق مع مبادئنا ومعتقداتنا.

نسأل الله تعالى أن نكون على قدْرِ المسؤولية في التخفيف من آثار هذه المشكلة التي تواجهنا، كل واحدٍ من مكانه، كآباء وأمهات، وطلاب علم، ومربّين إنّه سميعٌ مجيب.

اللهم احفظْ أولادنا وأولاد المسلمين، ووجههم إلى ما فيه الخير والصلاح لهم، ولأمتهم، ولدينهم، يا ذا الجلال والإكرام.

https://www.arabicdawateislami.net/

أم حيان العطارية

حجاب المرأة المسلمة

شرع الله تعالى لنا هذا الدين العظيم وفرض على الرجال والنساء أحكامًا خاصة لكل جنس منهما، واهتم الإسلام بالمرأة؛ لأنها أساس المجتمع ونصفه، فهي من تربّي وتؤسّس العقيدة والأخلاق في أولادها رجالاً ونساءً، ولذا يمكن أن تقول هي المجتمع كله، فإذا فسدتْ فسد المجتمع بل فسدت الأمة، لذا اهتم الإسلام بالمرأة وفرض عليها العلم كما الرجل؛ لأنها تؤثر على مجتمع كامل إذَا هي تعلمتْ كما قال الشاعر:

مـن لـي بتربيـة النسـاء فإنهـا ... فـي الشـرق علـة ذلـك الإخفـاقِ

الأم مدرسـة إذا أعددتهـا ... أعـددت شـعبًا طيـب الأعـراقِ

والآن أصبحنا بزمن القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر، الفساد منتشر في كل مكان عبر الإنترنيت بما فيه من نقد وطعن في الإسلام وأحكامه وخاصة "حجاب المرأة المسلمة" الذي حاربته الجهات الإعلامية بكل ما تملك من حجج واهية لتبيّن للعالم أن هذا هو التخلّف، وأن الإسلام وضع المرأة في قوقعة وحجبها عن العلم والتطوّر، لكن للأسف هل يمكن لحجاب وضع على الرأس أن يحجب العقل عن الإنسان.

الإعلام عن حرية الوصول إلى المرأة:

كل هذه الحجج الواهية لا علاقة لها بالواقع، فالتي تريد أن تتعلم وتتثقّف لا يمنعها من ذلك أي مانع، وإن ما تحتاجه المرأة في مجتمعنا الحاضر هو تثبيت العقيدة الصحيحة والعلم الشرعي حتى تعرف أن الله تعالى حفظها بالحجاب، وكل ما يثار في الإعلام عن حرية المرأة: المقصود منه حرية الوصول إلى المرأة.

نعم إن الإسلام كرّم المرأة بهذا الحجاب لئلا تُظهر مفاتنها فيطمع فيها ضعيف القلب، وكما أمر الله المرأة بالحجاب كذلك أمر الرجل بغضّ البصر، وبعد ذلك من لم يغضّ بصره من الرجال تكون المرأة قد حفظت نفسها وسترت مفاتنها ولم تتعرّض لسوء، ومن كان لديه قطعة من الحلوى هل يتركها مكشوفة يتعرّض لها الذباب ليقضي الوقت في ذبّ الذباب عنها! أم يضع الغطاء عليها ويرتاح .

https://www.arabicdawateislami.net/

كيف كرّم الإسلام المرأة في كل مراحل الحياة؟

هكذا تصبح المرأة التي تظهر مفاتنها وتتعرض لمواقف مزعجة، فكان الستر والحجاب مريح لها ويحفظ الرجال من الانزلاق في النظر إلى الحرام وما قد يؤدي إلى أشياء محرمة بعد ذلك، ثم إن اتهام المرأة بالتخلف والجهل والعبارات الجارحة لمشاعرها في هذا الزمن لا يزيدها إلا مزيداً من الالتزام بدينها وعقيدتها الثابتة؛ لذا فعلى الداعيات أن يركزنَ على أمور العقيدة الصحيحة؛ لأن أغلب المسلمين مسلمون لأنهم ولدوا في أسرة مسلمة ولا يعرفون عن أمور عقيدتهم إلا القليل، إذا عرفت المرأة كيف كرمها الإسلام في جميع مراحل الحياة بنتًا وأمًا وأختًا وزوجة، وحفظ حقوقها المادية والمعنوية، وألزم الرجل أن يسعى وينفق عليها؛ فتعرف الحكمة من الحجاب ولا تعترض وتخجل منه؛ لأن الحجاب لا يؤثر على علمها وتطورها إنما يحفظها، والأهم في ذلك أنه يرضي ربها وخالقها العالم والحكيم بخلقه، ومن طريف ما قرأت عن الحجاب وجميلٌ أن يكون المسلم فطنًا يجيب عن السؤال حسب السائل.

مرة كان أحد علماء المسلمين في بلد وانتقد أحد الحضور المسلمات بأنهن لا يصافحن الرجال، فقال الشيخ: "ونحن في الإسلام نعتبر المرأة ملكةً ولا يجوز لأحد أن يصافحها إلا محارمها وعددهم لا يتجاوز أصابع اليد".

أما تلك الحرية التي يضجون بها إعلاميًا عن المرأة وحقوقها حريةٌ مزيفة ظاهرًا فمن عاش في الغرب رأى بأم عينه الظلم الذي تعيشه المرأة وحيث تصارع الحياة من أجل لقمة العيش ولو كانت حاملاً أو مرضعة، أما الإسلام العظيم فقد أوجب نفقة المرأة بكل مراحل حياتها على محارمها، سواء عملت أو لم تعمل، ولذا قد نجد الكثير من الناس في الغرب لا يعرف عن أحكام الإسلام إلا ما أراده الإعلام من تزييف وتشنيع للأحكام الشرعية كي يجعل السامع منتقدًا ولا يحب أن يسمع عن تفاصيل هذا الدين.

هل حجاب المرأة يمنعها عن الدراسات والأعمال؟

حجاب المرأة لا يمنعها من أي شيء تحبه من دراسة وعمل ضمن الضوابط الشرعية، مع الانتباه بأن لا يكون في عملها خلوة واختلاط مع الرجال.

نحن إذا عرفنا الحكمة من حجاب المرأة أو لم نعرف، يكفي لنا أن نعرف أن الله أمرنا بهذا وأنه سبحانه حكيم عليم بخلقه، وطاعة المرأة لله تعالى بهذا الأمر يرفع درجتها عند مولاها، لأن الاستسلام لأوامر ربنا عزوجل هو أساس العقيدة، ومن آمن بالله تعالى إيمانًا حقيقيًا قولاً وعملاً يلتزم بأوامره سواءً وافقت هواه أو لا، فقد حفّت الجنة بالمكاره، ودخول الجنة ليس أمرًا سهلاً، يحتاج لعمل وصبر، وضبط لشهوات النفس، فكما قيل من الحكمة مخالفة هوى النفس فالتكليف دائمًا عكس ما تحب النفس البشرية، وفيه جهد ومشقة وكره للنفس واستسلام لأوامر الله الخالق العظيم الذي أكرمنا وجعلنا من ولادتنا مسلمين، فهذا هو الحظُ والنعمة العظيمة، أن ولدنا مسلمين.

فنسأل الله أن يقوّي إيماننا ويجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ويجعلنا صالحات مصلحات حاملات لواء التوحيد والانقياد لأوامر المولى العظيم جل جلاله.

أيا أختاه ما أبهى الخمارا ... وما أغلى الجمال إذا توارى

تسيرين الهوينى غير أني ... أرى زهوا بخطوك وانتصارا

تركتِ الجاهليةَ في اعتزازٍ ... وآثرتِ الكرامةَ والفخارا

أمسلمة وهمك أن تعيشي ... ليفتنَ حسنُك القومَ

أما تبغين عند الله أجرا ... أما تخشين بعد الموت نارا

https://www.arabicdawateislami.net/

أهمية التشجيع وخطورة التثبيط

مقالات تنويرية

الشيخ
محمد مسلماني

عضو فريق قناة مدني
بـ"تركيا"

إنّ أثَرَ التشْجيع والتحفيز في المجتمع لكبيرٌ، وفائدتَه عظيمةٌ، وتركَه خطيرٌ، فكم بسببه اكتُشِفَتْ مَواهِب، وحُقِّقَتْ مَطالب، وبِتَرْكِه ضَعُفَت الهِمَم، وخَسِرت الأُمَم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وإنّ الإنسانَ إذا لم يكن على درايةٍ بِفَنِّ التشجيع بحيثُ يتكلّمُ كلامًا يبعثُ الهمّةَ والنشاطَ في نفسِ سامِعِه، فلا أقلّ من أن يسكُتَ مُتَمَثِّلاً بحديث رسول الله ﷺ الذي يرويه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه

عن رسول الله ﷺ قال:

مَن كانَ يُؤمِنُ بالله واليومِ الآخر فليَقُل خَيراً أو لِيصمُت[1].

لئلا يؤْذي أحدًا بكلمةٍ تمنعُ من النُّهوض والصُّعودِ والسَّعْيَ والإقبال، فربّ كلمةٍ مشجّعةٍ مؤثِرة خرجت من قلبِ محبّ صادقٍ صنعت رجلاً لا نظيرَ له، وربّ كلمةٍ مثبّطةٍ محبطةٍ خرجت من قلب حاسدٍ حاقدٍ هبطت بالإنسانِ إلى الكسل فتقاعسَ وترك العمل!

والباحثُ المتأمّلُ في تاريخنا الإسلامي، المتنزّهُ في بساتين سِيَرِ أئمّتنا السالفين من العلماء والصالحين، يَجِدُ صُوَرًا رائعةً رسمَها أسلافُنا مع طُلّابهم وتلامذَتهم من خلالِ كلماتٍ همسوها في آذانهم ممزوجةً بالحبّ والمعرفةِ، فعلت الأعاجيب، وكانت مصنع الرجال.

قصص واقعية وكلمات في التشجيع صنعت أئمة كبارًا

فمن ذلك ما حصل مع الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى (ت: 150 هـ) قبلَ طلبه للعلم، حينَ سمِعَ كلماتٍ من صاحب لابن سيرين رحمه الله تعالى بعدَ رؤيا قصّها عليه الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى فعبَّرها له بلطافةٍ وحصافةٍ بقوله: (لتعملنّ في إقامةِ السُنةِ عملاً لم يسبقْكَ به أحدٌ، ولتدخُلنّ في العلم مدخلاً بعيدًا).

قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى: فلما سمعت ذلك منه اجتهدتُ في هذا العلم هذا الاجتهاد[2].

ترجمة لطيفة للإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله تعالى

فانظر يا أخيَ! إلى هذا التأويل الحسنِ، والكلام المشجّع الذي أنتجَ لنا رجلاً حسبُنا في وصفه أن نقول:

- ما قاله الإمام مالك رحمه الله تعالى: "رأيت رجلاً لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهبًا لقام بحجته".
- وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: النّاس عيالٌ في الفقه على أبي حنيفة.
- وقال رحمه الله تعالى: ما رأيت أحدًا أفقَهَ من أبي حنيفة[3].
- وقال صاحب كتاب "منازل الأئمة الأربعة" الإمام أبو زكريا يحيى بن إبراهيم السَلَماسِيّ رحمه الله تعالى (ت:550 ه) ما نصُه: أمّا أبو حنيفة فله في الدِّين المراتبُ الشريفة، والمناصبُ المنيفةُ، سراجٌ في الظُّلمة وهّاج، وبحرٌ في الحِكَم عجّاج، سيّدُ الفقهاء في عصره، ورأسُ العلماء في مِصره، له البيانُ في علم الشَّرع والدِّين، والحظ الوافر من الورع المتين، والإشاراتُ الدَّقيقة في حقيقة اليقين، مهّد ببيانه قواعدَ الإسلام، وأحكم بتبيانه شرائع الحلال والحرام، وصار قدوةَ الأئمة الأعلام، سبق الكافةَ منهم إلى تقرير القياس والكلام، وغدا إماماً تُعقَدُ عليه الخناصر، ويشير إليه الأكابر والأصاغر، انتشر مذهبُه في الآفاق، وعُدّ من الأفراد بالاتّفاق، فضلُه وافر، ودينُه ثابت، وعَلَمُه في مراده للمجد ثابت، اسمه النعمان وأبوه ثابت[4].

https://www.arabicdawateislami.net/

قصةُ الإمامِ الشافعيّ رحمه الله تعالى

ومن ذلك قصةُ الإمامِ الشافعِيّ رحمه الله تعالى (ت: 204 هـ) قبلَ الطلب حين لزم هذيلًا في البادية _قبيلة عربية كبيرة من العرب المُضَريّة العدنانيّة يسكنون في الحجاز_ يتعلمُ كلامَها، ويأخُذُ بلُغَتِها.

قال: فلمّا أنْ رجعتُ إلى مكةَ جعلتُ أُنشِدُ الأشعارَ، وأذكرُ أيامَ الناسِ، فمرّ بي رجلٌ منَ الزُهريّين، (أي: من بني زهرة إحدى قبائل العرب،)فقال لي: يا أبا عبدِ الله عزّ عليّ أن لا تكونَ في العلمِ والفقهِ هذه الفصاحةُ والبلاغةُ!

قلتُ: من بقيَ مِمّن يُقصَد؟

فقال: مالك بن أنس سيدُ المسلمين.

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: فوقع ذلك في قلبي، وعمَدتُ إلى «الموطأ» فاستعرته من رجلٍ بمكةَ وحفِظتُه.

ثم رحل إلى الإمام مالك رحمه الله تعالى (ت: 179 هـ) والقصة معروفة وفيها يقول الإمام الشافعي: فلما أن سمعَ كلامي نظر إليّ ساعةً، وكانت لمالكٍ فِراسةٌ.

فقال لي: ما اسمُك؟

فقلتُ: محمد.

فقال: يا محمد! اتّقِ اللهَ واجتنب المعاصي فإنّه سيكون لك شأنٌ من الشأن.

فقلت: نعم، وكرامة.

وقرأ عليه الموطأ من حفظه في أيامٍ يسيرة، ولازمَه في المدينة إلى أن توفّيَ مالك بن أنس رحمه الله تعالى.

فكان ما كان من عِظَم شأن الإمام الشافعي، وانتشار مذهبه في بلاد الإسلام رحمه الله، وكل ذلك بسبب كلمة![5].

قصة الإمام الذهبي رحمه الله تعالى

وكذلك قصة الإمام الذهبي رحمه الله تعالى (ت: 748 هـ)، وهو يحكي لنا عن شيخه علم الدين البِرْزاليّ (ت: 739 هـ) الذي كان سببَ اهتمامه بالحديث الشريف، قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى: وهو الذي حبّبَ إليّ طلبَ الحديث حين قال لي:

"خطُّك يشبه خط المحدثين" فأثّر قولُه فيّ، وسمعتُ وتخرجتُ به في أشياء[6].

والقصص في ذلك كثيرةٌ مشهورةٌ، ولكنّني اقتَطفتُ من تلك البساتينِ الجميلةِ بعضَ الزهورِ ذاتِ العبقِ الرائعِ، ففي ذلك كفاية، لمن أراد الهداية.

التثبيط والإرجاف

وأما التثبيط والمثبطّين والإرجاف والمرجفين:

فلا أريد أن أخوضَ في غماره، وذلك لشهرته وكثرة انتشاره بين الناس مع الأسف إلا من حفظه الله منه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولكن سأقدّم لكم نصيحةً من أخٍ محبٍ لكم فتأمّلوها.

أقول لكل من وصله كلامي:

- كن همزةَ وصلٍ لا همزةَ قطع بمعنى آخر: لا تكن قاطع طريق.
- كن إيجابيًا، لا تكن سلبيًا.
- شجّع الآخرين على كل خير وفضيلة، وكلّ ما هو نافعٌ في الدّين والدنيا والآخرة.
- لا تكن مثبطًا مانعًا للخير صادًا عنه، داعيًا للفساد والعياذ بالله!

فإننا رأينا بعضَ الشباب انحرفوا عن جادّة الصواب وذلك بسبب عدمِ التشجيعِ والمتابعةِ، وقلةِ الاهتمام بهم، وعدم تحفيزهم وتوجيههم لأعمال البرّ، لكنهم وجدوا في الطريق الآخر مشجّعينَ يشجعونهم على كلّ رذيلة وفاحشة -والعياذ بالله- وبعضهُم ترك حفظ القرآن بسبب كلمةٍ سمعها من صديقه أو قريبٍ له!

والبعض ترك طريق العلم بسبب كلمة! فحذار أيُها الإخوة من ذلك، ولنحرص على الكلمةِ الطيبة النافعةِ البنّاءة التي تنهضُ من سمعَها.

فقد قال بعض العلماء لأحد طلابه: لو جاءك شخصٌ يريد أن يتعلّم النحو في ثلاثة أيام فلا تقل له: هذا غير ممكن فتُبرد همته وتُثْنيَ عزيمته! ولكن أقرِئه وحبّب النحوَ إليه، فلعلّه إذا أنِسَ به يتابعُ ويواظبُ على دراسته.

تجربتي الشخصية:

وفي الختام أقول: لولا عنايةُ والديّ، ومشايخي، وأساتذتي، وبعض الفضلاء بي وتشجيعهم إيّايَ لَمّا وصلتُ إلى ما وصلتُ إليه من حبّ العلم والعلماء والصُلحاء وأهل القرآن والإحسان والعرفان.

ولَمّا كنت أُحسِنُ علمًا من العلوم، ولا فنًّا من الفنون، ولكنّه توفيق الله وعنايته سبحانه بعبده الضعيف أن تفضّل عليّ بصحبة أناسٍ يحبّونَ الخيرَ للجميع، ويشجّعون على إشاعة العلم ونشر المعرفة.

فلا أنسى كلماتٍ سمعتها من شيخي الذي كنت أقرأ عليه ختمةَ القرآن قال لي في آخرها: أنت إن شاء الله قارئٌ مقرئٌ.

وكلمات شيخي الذي أقرأني كتابًا في علم التوحيد قال لي: ستُقرِئُ هذا الكتابَ لطلاب العلم.

وكذلك قال لي كل شيخٍ من مشايخي في الفقهِ والحديثِ والنحو والتربيةِ والسلوكِ وغيرها من العلوم فوقع كلامُهم في قلبي موقعًا عظيمًا، وكان سببًا للنجاح والفلاح والمتابعة والتقدّم فجزاهم الله عني خير الجزاء.

ونسأل الله أن يوفقنا لمحابّه من الأقوال والأفعال والأحوال والأخلاق، إنه سميعٌ قريبٌ مجيب، وصلى الله تعالى على معلّم الناس الخير، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

---

(1) (صحيح البخاري: 136/4، (6136). (2) (عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان لمحمد بن يوسف الصالحي: صـ 171). (3) (منازل الأئمة الأربعة لأبي زكريا يحي السَلماني: 161). (4) (مناقب الشافعي للبيهقي: 102/1، 103). (5) (المعجم الأوسط: 58/6، (5787)). (6) (الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي: 162/4).

https://www.arabicdawateislami.net/

حُمَّى التِّيفوئِيد

د. أمُّ سارب العطارية
عضو مستشفى السندالحكومي، بكراتشي

حُمَّى التِّيفوئِيد مرضٌ تَسبَّبه بكتيريا السالمونيلا (Salmonella Typhi)، وهو شائع في بلدان كثيرة، حتى وإن كانت تُعتبر من الدوال النامية إلا أن أنظمةَ الصَّرف الصحي فيها ليست بحالة جيدة.

أعراض التِّيفوئِيد (Signs):

1. الحُمَّى الخفيفة
2. الصُداع وآلام الجسم
3. الضعف والتعب
4. الإسهال/الإمساك
5. الغَثَيَان
6. بُقع وردية مؤقتة على البطن والصدر.

هذه الأعراض تبدأ بالظهور فيما يتراوح بين 17 يومًا بعد إصابة العدوى، وهذا المرض يُعتبر أكثر خطورة على الأطفال، ولذلك إذا ظهرت أعراض حُمَّى التِّيفوئِيد على الطفل فيجب أخذه إلى الطبيب فورًا.

أسبابه (Causes):

ينتشر التِّيفوئِيد عن طريق البكتيريا، وبشكل خاص عند الشخص الذي لا يَغسل يَديه بعد الفراغ من بيتِ الخلاء ويقدِّم الطعام للآخرين، وكذا بسبب تناولُ الخضروات والفواكه غير المغسولة أيضًا فإنها تسبب انتشار هذه العدوى في الجسم، وكذا الأطفال الذين لا يملكون جهاز مناعة قوي معرضون لهذا المرض أكثر من غيرهم.

مضاعفاته (Complications):

إذا لم يبدأ العلاج في الوقت المناسب فقد تزداد المضاعفات كالآتي:

(1) نقصُ الوزن الشديد
(2) الإسهالُ الشديد
(3) الارتفاع في درجة الحرارة
(4) قلق وخدَر (Numbness) / (Anxiety).

إذا أردتَ أن تذهب بطفلك إلى منطقة أو بلد كان التِّيفوئِيد فيه منتشرًا فقد تزداد خطورة إصابته، ولذلك يجب أن تتخذ الاحتياطات اللازمة لذلك وأن تكون على حذر شديد.

تشخيصه (Diagnosis):

بشكل عام يقوم الطبيب بفحص الطفل بعد اكتشاف أعراض المرض، ويأمره بإجراء فحص للدم والبراز، ثم حسب حالة الطفل يتم إدخاله إلى المستشفى أو يبدأ العلاج بالمضادات الحيوية عن طريق الفم في منزله، وإذا كان التِّيفوئِيد شديدًا فيمكن إعطاء المضادات الحيوية عن طريق الوريد.

علاجه (Treatment):

تتحسن حالة الطفل خلال 48 ساعة بعد إعطاء المضادات الحيوية في الوقت المناسب وينخفض الألم والحُمَّى، ولكن يجب هنا التنبيه إلى أمرين:

أحدهما: استكمال دورة المضادات الحيوية لتجنب المضاعفات.

ثانيًا: لا يعطى المريض بالتِّيفوئِيد أي دواء لخفض الحرارة دون مراجعة الطبيب، ويَشرب الماءَ العادي والمشروبات المختلفة لتعويض نقص الماء في الجسم.

الوقاية منه (Prevention):

للحفاظ على سلامة الأطفال من التِّيفوئِيد أعطِهم الماءَ المغلي من باب الإجراءات الوقائية، ونظِّف يديك، وعلِّم الأطفالَ أيضًا أن يغسِلوا أيديهم بالصابون في كل مرة قبل الطعام وبعد الخروج من بيت الخلاء والحمام، وكذا قاموا بغسل الفواكه والخضروات جيدًا بالماء النظيف، ويُكثِروا من تناول الفواكه والخضروات المقشَرة والمطبوخة مثل الموز والبازلاء والقرع، ويتجنَّبوا تناولَ الطعام خارج المنزل قدر الامكان، واستخدموا حُقنة جديدة دائمًا إذا لزم الأمر.

اللقاح (Vaccination):

يتوفر اللِّقاحُ للأطفال الذين تقِلُّ أعمارهم عن عامين، وبذلك يتعزّز جهاز المناعة لديهم ويحميهم من العدوى.

https://www.arabicdawateislami.net/

واحة الأطفال

الأسئلة الدينية السهلة للأطفال

محمد فرقان العطاري المدني
عضو مجلس رابطة العرب

السؤال: بماذا اشتهر سيدنا موسى عليه السلام؟
الجواب: بقوة الجسد.

السؤال: ما اسم النبي الذي يَقتل المسيح الدجّال في آخر الزمان؟
الجواب: هو سيدنا عيسى عليه السلام.

السؤال: ما اسم الغزوة التي تم فيه أسر أخت النبي ﷺ من الرضاعة الشيماء؟
الجواب: غزوة حنين[1].

السؤال: ما اسم الصحابي الذي رافق رسول الله ﷺ عندما ذهب إلى الطائف؟
الجواب: سيدنا زيد بن حارثة رضي الله عنه.

السؤال: أيّ سورة في القرآن رنّ الشيطان عندما أنزلت، وأيّ سورة يبكي عند سماعها؟
الجواب: سورة الفاتحة عندما أنزلت رنّ إبليس الرجيم، ويبكي عندما سورة السجدة[2].

السؤال: متى بُني مسجد رسول الله ﷺ؟
الجواب: في السنة الأولى من الهجرة وكان يقيم في منزل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

السؤال: أي عام شُرع الأذان؟
الجواب: في العام الأول من الهجرة.

السؤال: من هو الصحابي الذي قال فيه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حقًا على المؤمنين أن يقبّلوا رأسه؟
الجواب: هو سيدنا عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه[3].

السؤال: ما اسم الصحابي الذي أعطاه النبي ﷺ مفتاح الكعبة؟
الجواب: سيدنا عثمان بن طلحة رضي الله عنه.

السؤال: من هي المرأة التي كانت مع غنائم غزوة خيبر ثم تزوجها النبي ﷺ ؟
الجواب: صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيّ بْنِ أَخْطَبَ رضي الله عنها.

السؤال: من هو الرجل الذي آمن برسول الله ﷺ قبل أن يبعث؟
الجواب: ورقة بن نوفل.

السؤال: كم مرة أقسم الله تعالى في القرآن؟
الجواب: 7 أو 8 مرات.

السؤال: ما اسم آخر الصحابة وفاة؟
الجواب: هو أبو الطُفَيْل عامر بن واثلة الليثي رضي الله عنه، توفي سنة 102 هـ، وقيل 110هـ

السؤال: متى كانت هجرة المسلمين إلى الحبشة؟
الجواب: في شهر رجب من السنة الخامسة من بعثة النبي ﷺ.

السؤال: متى كانت معجزة الإسراء والمعراج ؟
الجواب: في رجب سنة 10 من البعثة.

السؤال: متى فتح المسلمون دمشق؟
الجواب: في شهر رجب سنة 14 هـ.

السؤال: متى تحولت القبلة من الأقصى إلى البيت الحرام؟
الجواب: في منتصف شعبان أو نصف رجب سنة 2 هـ.

السؤال: متى تزوج النبي ﷺ من السيدة حفصة رضي الله عنها؟
الجواب: في شهر شعبان سنة 3 هـ.

السؤال: متى فرض الله على المسلمين صيام رمضان؟
الجواب: في شهر شعبان سنة 2 هـ.

السؤال: في أي عام توفّي خليفة رسول الله ﷺ سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه؟
الجواب: توفي في جمادى الآخرة سنة 13 هـ.

---

(1) (السيرة النبوية لابن هشام: 458/2).
(2) (صحيح مسلم: 87، (133)) (حلية الأولياء: 299/3).
(3) (شعب الإيمان: 179/3، (1522)).

https://www.arabicdawateislami.net/

لقراءة المجلات السابقة امسح الرمز:

المقر الرئيسي :

فيضان مدينة

بجوار شركه الاتصالات الباكستانة، شارع الجامعة، كراتشي، باكستان

arabicdawateislami.net arabic@dawateislami.net

Dawateislamiar +92 311 6336937

للاشتراك السنوي بمجلة

نفحات المدينة

تواصل معنا على هذا الرقم: +92 311 7301781 +92 313 1139278

سعر العدد الواحد: 450 روبية باكستانية

قيمة الاشتراك السنوي: 2،000 روبية باكستانية

مجلة فصلية (4 أعداد في السنة)

سعر المجلة حسب العملة الباكستانية وللأجانب حسب عملتهم الرسمية

01130242

https://www.arabicdawateislami.net/